



**انشقاقات  
الأحزاب الكردية**  
صدوع أولى في  
جدران العمل السياسي

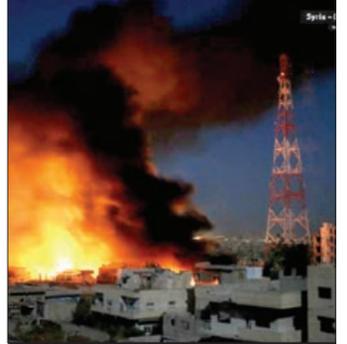
12 - 09

## حرب شوارع الرقة بدأت



مقاتل في قوات سوريا الديمقراطية يتركز في حي المشاب داخل مدينة الرقة - 9 حزيران 2017 (رويترا)

أخبار سوريا 02



طبول الحرب تفرع على  
أشدها في درعا

أخبار سوريا 02

هكذا قضت "تحرير  
الشام" على "الفرقة 13"

تقارير المراسلين 04

قوات الأسد تبني  
"أحلاماً" شمال التنف..  
و"الحر": لن نتحقق

تقارير المراسلين 06

"الحزاقات" تتحول إلى محطات  
وقود حديثة شمال حلب

اقتصاد 13

حرب الفوسفات السورية  
طهران تستحوذ  
والمعارضة تتحرك بـ "ذبل"

رياضة 19

رونالدو خسر  
وزنه فريج  
موسماً  
استثنائياً



"أكله ما بتكلف"  
بساطة المطبخ  
السوري على  
موائد رمضان



15

في عالم كان محظوراً.  
نور، شابة سورية تنحدر من مدينة  
الرقة، قرّرت الخوض في غمار تجربة  
جديدة، بتقديم برنامج رمضان عن  
الطبخ الاقتصادي، بلائم ظروف السوريين  
وحالتهم المادية المتدهورة، ويخدم في ذات  
الوقت دراسات علمية.  
ربما تكون أغنية "ع البساطة ع  
البساطة.. تغديني خبزة وزيتونة  
وتعشيني بطاطا" تمثيلاً واقعيًا لحال  
بعض السوريين اليوم...

من وراء طاولة صغيرة في حديقة على حافة  
سور اسطنبول التاريخي، وإلى جانبها غاز  
أرضي صغير وبعض الأواني البلاستيكية،  
تعد الباحثة الأكاديمية نور الخطيب أدوات  
شعبية في الهواء الطلق وتقدمها عبر  
حلقات يومية، تنشر في مواقع التواصل  
الاجتماعي، خلال أيام رمضان.  
قد تبدو في المشهد مفارقة غريبة، لكنّها  
حال المرأة السورية اليوم، التي راحت  
بها الحرب إلى مزاوله أعمال لم تعدها، أو  
وجدت من الظروف فرصة لتشق طريقاً

## الأسرد يمؤد للمعركة الكبرى بالأرض المحروقة

# طبول الحرب تقرر على أشدها في درعا

تصدّرت مدينة درعا واجهة الإعلام طوال الأشهر القليلة الماضية مع انتزاع المعارضة زمام المبادرة العسكرية من يد قوات الأسد بهجومها على حي المنشية، أهم وأكبر معاقل النظام في درعا البلد، وإحرازها تقدماً مهماً في الحي، تمثل بالسيطرة على أكثر من 90% منه.

عنب بلدي - درعا

لكن قوات الأسد استعادت المبادرة منذ أواخر أيار الماضي، عبر تصعيد عسكري هو الأعنف على مدينة درعا، منذ انطلاق الثورة منتصف آذار 2011، معلنة بهذا التصعيد، أن المرحلة المقبلة هي مرحلة المواجهة العسكرية الأكبر في الجنوب السوري.

أرتال عسكرية مدججة بالأسلحة تتقدمها راجمات صواريخ "الفيل"، بالإضافة لدبابات وعربات عسكرية، ومئات المقاتلين الذين يقودهم عناصر من "حزب الله" اللبناني، بهذه التعزيزات، باتت قوات الأسد والمليشيات الرديفة والحليفة لها، تتحضر لمعركة مدينة درعا، بهدف استعادة السيطرة على أكثر من 60% من أحياء المدينة الخاضعة حالياً لفصائل المعارضة. بدأت هذه القوات حملتها بقصف وصف بـ "الهستيري" على أحياء درعا البلد وحي طريق السد، بالإضافة لمخيمي درعا ومنطقة غرز الاستراتيجية، في إعلان صريح أن المرحلة الحالية هي مرحلة "الأرض المحروقة"، في سيناريو يبدو مكرراً عما حصل في مدينة حلب أواخر العام الماضي، أو ما حصل بعدها في أحياء محيط دمشق، ما يطرح السؤال عن استعدادات فصائل المعارضة المجتمعة في غرفة عمليات "البنيان المرصوص"، لمنع تكرار ما حصل من تجارب مشابهة في محافظات أخرى.

تجاوز الخطوط الحمراء والمعركة "كسر عظم"

وتحدثت عنب بلدي إلى مصدر عسكري

(طلب عدم الكشف عن اسمه)، مقررًا في البداية الإشارة للبعد الإقليمي لهذه المعركة، ومعتبرًا أن وصول "حزب الله" اللبناني إلى درعا "خط أحمر رسمته الدول الإقليمية قبل بضع سنوات". وقال "نحن على اطلاع على اتفاقيات تمت بين دول إقليمية ونظام الأسد، كانت تحمل تهديدًا صريحًا للأسد، بأن وصول الميليشيات الشيعية للحدود السورية الأردنية هو خط أحمر، ويبدو أن محاولتها الوصول اليوم هو تجاوز للخطوط أو ربما تغير في هذه الاتفاقيات".

واعتبر المصدر أن "المد الإيراني" بات على مشارف الحدود الأردنية، بالمقابل نحن أمام صمت أردني وخليجي مريب جدًا"، أما محليًا، فأشار إلى أن المرحلة المقبلة هي مرحلة "كسر العظم" بين فصائل المعارضة في كامل الجنوب السوري، وقوات الأسد والمليشيات الأجنبية.

وأقرّ القيادي بصعوبة الموقف العسكري المقبل "المعركة ستكون صعبة وقاسية، الخسارة فيها تعني تغيير كامل خريطة الجنوب السوري لصالح الأسد، بينما سوريا وصلت إلى آخرها"، وبناء على هذه القراءة، ستكون فصائل المعارضة في الجنوب السوري أمام تحدٍ كبير، للزج بكامل قوتها في هذه المعركة، وهو الأمر الذي لم يحدث حتى الآن.

أوضح المصدر أن "النظام رسم حدود أرض المعركة في مدينة درعا ومحيطها القريب فقط، لذلك اكتفت كثير من فصائل ريف درعا بأخذ وضعية

المشاهدة، وكأن المعركة لا تعنيها"، موضّحًا أن كثيرًا من الناشطين والقادة العسكريين في درعا، طالبوا فصائل الريف "بضرورة التحرك السريع، وفتح الجبهات ضد قوات الأسد، للتخفيف عن مدينة درعا قدر الإمكان". وحذّر القيادي أن ترك الفصائل العسكرية لمدينة درعا وحدها في هذه المعركة يعني "إعطاء الأسد مفتاح الانتصار"، معتبرًا أنه في حال نجاحه بالسيطرة على المدينة، فإنها "لن تكون آخر ما سيحتله الأسد في درعا، بل ستكون المنطقة الأولى فقط".

أرض محروقة وحصار

ميدانيًا، لا تبدو خطة قوات الأسد كثيرة التعقيد، فهي باتت مكررة في جميع المناطق التي نجح بالانتصار فيها في أوقات سابقة، فقد بدأت هذه القوات فعلاً بتطبيق سياسة الأرض المحروقة، وإمطار الأحياء الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، بمئات الصواريخ والقذائف والبراميل المتفجرة يوميًا، وهو الأمر الذي كانت تتوقعه وتتظره فصائل المعارضة.

وقال المصدر العسكري "عبر رصدنا لأرتال قوات الأسد الواصلة إلى المدينة، كان يتضح اعتماده على راجمات صواريخ الفيل، حيث وصلت ما يقارب 40 منضعة إطلاق، لذلك كنا نتوقع اعتماد سياسة التدمير المنهج". هذه السياسة، التي نجحت فيها قوات الأسد بالسيطرة على أحياء برزة والقابون وتشرين في العاصمة دمشق، بالإضافة لما سبقها من مناطق، كوادى بردى وداريا، لم تثر المخاوف من

نجاحها مجددًا في مدينة درعا، ويرر المصدر "هناك اختلاف كانت محاصرة الحاليتين، فهذه المناطق كانت محاصرة بالكامل، تفتقر لكافة أنواع الدعم العسكري والإنساني، بينما مدينة درعا مازالت تمتلك خطوط إمداد متعددة ومفتوحة".



### المعركة

ستكون صعبة

وقاسية، الخسارة

فيها تعني تغيير

كامل خريطة

الجنوب السوري

لصالح الأسد

معركة "الموت ولا المذلة"، لمنع محاولات قطع الطريق الوحيد بين ريفي درعا الشرقي والغربي، ولكن هذه المعركة التي دخلت شهرها الخامس، لم تحسم حتى الآن، رغم ما حققته من نجاح.

علّل المصدر ذلك بالقول "في الوقت الراهن، نحن أمام تحدٍ كبير على جبهات عديدة، بعد أن كانت المعركة مقتصره على حي المنشية فقط، لذلك نستطيع القول إن معركة الموت ولا المذلة مستمرة ولكنها باتت على أكثر من جبهة، وهو ما يؤخر إكمال أهداف المعركة بالسيطرة على المنشية وسجدة". واختتم المصدر العسكري حديثه بالتشديد على أن عوامل انتصار فصائل المعارضة في هذه المعركة "متوفرة بالكامل"، وقال "نحن نمتلك عشرات آلاف المقاتلين في الجنوب السوري، بالإضافة لعتاد كبير جدًا، وقادرون على إفشال مخططات النظام، بل واسترجاع زمام المبادرة، ولكن هذا الأمر مرهون بمدى تحمّل الفصائل العسكرية وقادتها لمسؤولياتهم، وإشعال كافة الجبهات في وجه هذه القوات".

نازحون ينظرون بتفاؤل وخوف

مع نزوح كامل سكان أحياء درعا البلد الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، قبيل انطلاق معركة "الموت ولا المذلة" منتصف شباط الماضي، ومع ما حملته هذا النزوح من تداعيات، على مستوى عدم توفر الميخيمات المجهزة، وصعوبة الظفر بمنزل للإيجار في ريف درعا، تفاقمت هذه المأساة مرة أخرى مع انضمام آلاف النازحين الجدد من حيي طريق السد ومخيم درعا، اللذين باتا

وعن إمكانية نجاح قوات الأسد بفرض حصار على المدينة قبل اقتحامها، قال القيادي "سنعمل جاهدين على إفشال أي محاولة لذلك، ونحن ندرس كافة الخطط العسكرية لإفشال مثل هكذا محاولات، فنجاح الأسد بإطباق الحصار على المدينة، يعني قطع طرق الإمداد التي تمثل شريان الحياة حاليًا".

محاولات قوات الأسد قطع طرق الإمداد، في وقت سابق، كان الحافز الأول لإشعال

عنب بلدي - خاص

انتهت الأحداث الأخيرة التي عصفت بمدينة معرة النعمان في ريف إدلب بحل "الفرقة 13" بشكل نهائي، وبالتالي نجاح "هيئة تحرير الشام" في تقويض فصيل جديد من "الجيش الحر" في الشمال السوري، وتعزيز نفوذها في محافظة إدلب.

ماذا حدث في المعركة؟

وشنت "هيئة تحرير الشام" هجومًا على مقرات "الفرقة 13" في معرة النعمان، الخميس، قتل خلاله مدنيون وعسكريون، وبررته بملاحقة "المفسدين"، وإلقاء القبض على قاتلي عنصرها أحمد حسني الترت. ونكرت "الهيئة"، بحسب وكالة "إبباء" التابعة لها، أنها ألقت القبض على محمد خشان ومهند

الشحنة بتهمة قتل الترت "وستتم إحالتها إلى القضاء"، وأردفت "نعلن توقف ملاحقة الخلايا المفسدة داخل معرة النعمان"، لكن الاقتتال لم يتوقف وتطور، الجمعة، لإطلاق النار على المتظاهرين ضدها وإصابة بعضهم.

وتعود الخلافات بين "هيئة تحرير الشام" و"الفرقة 13" إلى آذار 2016، حين هاجمت "جبهة النصرة" (المنضوية حاليًا في هيئة تحرير الشام) مقرات الفصيل في مدينة معرة النعمان، وسيطرت على مقرات وأسلحة له.

وقوبل هذا الإجراء بردود أفعال واسعة على المستوى الشعبي في المدينة، وخرجت عشرات المظاهرات المناهضة لـ "النصرة" في المعرة، استمرت إلى ما بعد انضوائها في "تحرير الشام" مطلع العام الجاري.

مصدر قيادي في "الجيش الحر" اتهم، في حديث

قتلت ضابطين شقيقين في "الحر"

هكذا قضت "تحرير

الشام" على "الفرقة 13"

في معرة النعمان

قصف النايلام على مدينة درعا 9 حزيران 2017 (تياً)

## منطقة أمّة في الجنوب أم جوار إيراني للأردن؟ الأسرد يتجاوز مباحثات عمان بالتقدم نحو درعا

تجاوزت قوات الأسد والمليشيات الأجنبية التابعة ضمناً لـ "الحرس الثوري" الإيراني، المساعي الدبلوماسية لإنشاء منطقة "أمّة" جنوب سوريا، بهجوم عسكري هو الأكبر من نوعه على مدينة درعا، منذ مطلع الثورة السورية.

عنب بلدي - خاص

### منطقة "أمّة" في الجنوب

وقال مسؤولون أمريكيون إن إدارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، تجري محادثات سرية مع روسيا في الأردن حول منطقة "تخفيف التوتر" في جنوب سوريا.

ونقلت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية عن المسؤولين، المطلعين على سير المحادثات، السبت 10 حزيران، أن جليستين عقدتا حتى الآن بين الروس والأمريكيين في الأردن، تناولتا مناقشة إنشاء مناطق لـ "تخفيف التوتر" في جنوب غرب سوريا.

وأكدت الصحيفة أن آخر اجتماع كان قبل أسبوعين تقريباً، بمشاركة مسؤولين أردنيين، وكان من المقرر عقد جولة ثالثة هذه الأسبوع لكنها تأجلت لأسباب فنية، مشيرة إلى أن الاتصالات بين الطرفين بدأت عقب زيارة وزير الخارجية الأمريكي، ريكس تيلرسون، إلى موسكو في نيسان الماضي.

وكان مسؤول غربي أكد لصحيفة "الشرق الأوسط"، الشهر الماضي، الأنباء عن تفاهم أمريكي روسي حول إقامة منطقة أمّة في جنوب سوريا. وقال المسؤول إن "درعا قد تكون المنطقة الأنسب لبدء تنفيذ تفاهم بين واشنطن وموسكو لتخفيف التصعيد، عبر وقف القصف على ريف درعا قرب حدود الأردن، والسماح بمجالس محلية ومساعدات إنسانية، باعتبار أن هذه المنطقة ليست تحت نفوذ إيران".

### إيران والمطامع في درعا

رغم أنه بات من المسلّمات رفض إسرائيل والأردن لأي وجود إيراني في الجنوب السوري، إلا أن ذلك لم يمنع قوات الأسد والمليشيات الأجنبية من إرسال الأرتال نحو درعا ابتداءً من أواخر أيار الماضي، شملت قوات من "الفرقة الرابعة" في قوات الأسد، ونحو 250 مقاتلاً من "حزب الله" اللبناني التابع بشكل أو بآخر لـ

مسرّح التصعيد العسكري الجديد. وقدرت بعض المصادر المحلية أن أعداد النازحين من هذين الحيين تجاوز ألفي عائلة، إذ اختارت معظم هذه العائلات التوجه نحو ريف درعا الشرقي، الذي شهد كذلك نزوح بضعة آلاف من أهالي بلدة النعيمة بعدما شهدت تصعيداً عسكرياً، لتكتظ المنازل والمدارس بألاف النازحين خلال أيام قليلة.

عنب بلدي تحدثت إلى "أبو عبود بجيجو"، أحد النازحين من حي طريق السد نحو بلدة الطيبة في ريف درعا الشرقي، وأوضح أن أعداد النازحين في قرى ريف درعا الشرقي "باتت أكبر من القدرة على الاستيعاب"، مضيفاً "بصعوبة بالغة استطعت العثور على غرفة فارغة، لأسكن فيها عائلتي". وأضاف بجيجو أن معظم المنازل باتت تآوي أكثر من عائلة "لا يوجد منزل لا يضم عائلة نازحة، وبعض العائلات فتحت منازلها مشكورة، وبعض ضعاف النفوس استغلوا الفرصة لطلب إيجارات مرتفعة للمنازل".

يترقب بجيجو، كغيره من النازحين، تداعيات المعركة المرتقبة في مدينة درعا، والتي تغلب عليها الآن سياسة الأرض المحروقة، وقال "منذ نزوحى من حي طريق السد، لم أذهب ولا مرة لمشاهدة ما حل بمنزلي وحررتي، ولكن من الأخبار التي نسمعها يومياً عن عشرات صواريخ الفيل والبراميل المتفجرة، أظن أن المنظر سيكون مؤلماً".

وحول توقعات النازحين للمعركة، عبّر

بجيجو عن ثقته الكاملة بقدرة فصائل المعارضة على التصدي لقوات الأسد واستكمال معركة "الموت ولا المذلة"، مضيفاً "أثبت الثوار بتوحدهم وعملهم بصدق، قدرتهم على مواجهة الأسد وتمريح أنفه في المنشية". لكنه لم يخف مخاوفه على مصير المدينة ومصير النازحين "نخاف من تصاعد وتيرة المعركة لا قدر الله، وحينها سنكون أمام كارثة إنسانية، سواء بتكلفة التدمير العالية التي ينتهجها النظام، أو بتصاعد معاناة النازحين".

تحمّل معركة درعا، التي باتت أعين كافة السوريين نحوها، رمزية عالية جداً، وأهدافاً أكبر من مجرد السيطرة على مساحات جغرافية لا تتعدى بضعة كيلومترات مربعة، بل باتت المعركة مصيرية لقوات الأسد التي تريد إثبات قوتها وقدرتها على الحسم ضد المعارضة مهما بلغ حجم الخسائر، كما حصل في معارك محيط دمشق وريفها، فضلاً عن النتائج الميدانية التي قد تحققها هذه المعركة للأسد حال استطاع حسمها لصالحه.

بينما على الجانب الآخر، ترى جهات نظرت من فصائل المعارضة أن معركة مدينة درعا تعدّ وجودية ومصيرية لبقاء فصائل المحافظة متحدة فيما بينها، وعدم فصلها بين الريفين الشرقي والغربي، بالإضافة لما تحمله هذه المعركة من رمزية كبيرة، بالدفاع عن "مهد الثورة السورية"، وعن الأرض التي شهدت أول هتاف في طريق إسقاط الأسد ونظامه.

إلى عنب بلدي، "هيئة تحرير الشام" بانتهاج سياسة إقصاء فصائل "الجيش الحر" في محافظة إدلب، كما فعلت "جبهة النصرة" مع نحو عشرة فصائل محلية خلال ثلاثة أعوام، وهي أحد أبرز فصائل "الهيئة".

### اتفاق ينهي "الفرقة" كتيلاً

وتوصلت "هيئة تحرير الشام" و"جيش إدلب الحر" إلى اتفاق، الجمعة 9 حزيران، يقضي بحل "الفرقة 13" في معرة النعمان، على خلفية الاشتباكات التي شهدتها المدينة خلال اليومين الماضيين وتسببت بقتلى وجرحى. الاتفاق الذي وصفته "الفرقة 13" بـ "المؤسف" يقضي بتشكيل لجنة قضائية تنظر في الأحداث التي جرت مؤخراً، وما نتج عنها من قتلى وإصابات من الطرفين، ويتكفل "جيش إدلب الحر" بتسليم

من خلال العملية العسكرية، تفرز ثلاث نتائج "خطيرة" على مستوى الأمن الوطني الأردني، بحسب رأي الكاتب في صحيفة "الغد" الأردني، محمد أبو رمان، وقال إن "القصف والهجوم يؤديان إلى هجرة أعداد كبيرة من اللاجئين باتجاه الحدود الأردنية، ما يعني ضغوطاً إنسانية ودولية جديدة".

والنتيجة الثانية هي اقتراب قوات الأسد والمليشيات من الحدود الأردنية، و"اضطرار الجيش الحر في معركة الكرك والفر إلى الدخول لمناطقنا، وهو ما قد يؤدي إلى احتكاكات وربما مواجهات على أكثر من صعيد".

والثالثة أن "انهيار الجيش الحر أو سقوط تلك المناطق، سيدفع بأفراد الفصائل المسلحة القريبة من الأردن، وهم بالألاف إلى أحضان داعش أو جبهة النصرة، وبالتالي يصبح الخطر مزدوجاً على حدودنا، أي الحرس الثوري الإيراني وحزب الله أو داعش (الذي يسيطر على قرى حوض اليرموك) وعودة جبهة النصرة إلى درعا، بعد أن كانت قد نقلت أغلب مقاتليها إلى محافظة إدلب".

ولخص الكاتب الأردني خيرات عمان وواشنطن بأنه "سيتم الاكتفاء بدعم الجيش الحر، كما حدث سابقاً، وربما تقوم الولايات المتحدة وبريطانيا بتزويده بسلاح نوعي لمواجهة هذا الهجوم الشديد، لكن في حال فشلت تلك الفصائل وتقدّمت القوات السورية (النظام)، فإن الامتحان سيصبح أكثر صعوبة، خاصة أن القراءة الأردنية

### الأردن تحت الامتحان

وتبدو أن العملية العسكرية لقوات الأسد والمليشيات الريدفة، التي تحظى بقبول وإشراف روسي، تهدف إلى عرقلة مشروع المنطقة "الأمنة" في الجنوب، وهي خطوة تلقى رفضاً من النظام في دمشق وإيران على حد سواء، ما دفعهما إلى محاولة فرض واقع عسكري جديد. تواجه الأردن امتحاناً وتحدياً كبيراً

"الحرس الثوري" الإيراني. وتقضي المعركة التي بدأت أولى شراراتها في الأيام الماضية بطرد المعارضة من مدينة درعا، والسيطرة بالتالي على المعبر القديم مع الأردن، وفصل الريف الشرقي لدرعا عن الريف الغربي، وإضعاف فصائل المعارضة في الجنوب.

لكن الأردن نفسها قد تكون متورطة في هذه العملية، من خلال مؤشرات أبرزها قطع الدعم عن فصائل "الجبهة الجنوبية" منذ آذار الماضي، وتصريحات سابقة لرئيس استخباراتها لا يخفي رغبته بإشراف النظام مجدداً على المعابر الحدودية المغلقة في درعا.

ونقلت صحيفة "القدس العربي" عن مصدر لم تسمه في "الجبهة الجنوبية" قوله إن "الجانب الأردني منح قوات النظام السوري الفرصة الأخيرة للسيطرة على جمرك درعا القديم القريب من حي المنشية في درعا البلد، وذلك بهدف إعادة تنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية بين الجانبين، وإنهاء ملف المعارضة السورية على الحدود السورية الأردنية لصالح قوات النظام".

ورأى المصدر أن فشل قوات الأسد والمليشيات الريدفة في حسم المعركة خلال أسبوع، سيجعل الأردن تغيير من سياستها تجاه النظام السوري، مع ارتفاع وتيرة الحديث عن قرار دولي للتحالف يقضي في إنهاء ملف حوض اليرموك، الخاضع لـ "جيش خالد بن الوليد" المتهم بمبايعة تنظيم "الدولة الإسلامية".

### الفرقة 13

في غضون شهرين، وضمن سعيها للقضاء على "الفرقة 13" ومقرها مدينة معرة النعمان في ريف إدلب، قتلت "هيئة تحرير الشام" ضابطين شقيقين انشقا عن قوات الأسد قبل ما يزيد عن ثلاثة أعوام، ويعدّان أحد أبرز قياديين "الجيش الحر" في المدينة.

وأقرت "هيئة تحرير الشام" بمسؤولية عناصر تابعين لها، عن مقتل العقيد علي السماحي، في إطلاق نار وقع قرب بلدة خان السبل (شرق معرة النعمان) في ريف إدلب الجنوبي، الأربعاء 5 نيسان. وبحسب مصادر متطابقة، تحدثت لعنب بلدي، فإن سيارة كانت تقل العقيد علي السماحي، رئيس أركان "جيش إدلب الحر"، والمقدم أحمد السعود، قائد "الفرقة 13" في الفصيل ذاته، تعرضت لإطلاق نار من قبل مسلحين ينتمون لـ "هيئة

### قتلت ضابطين شقيقين

تحرير الشام". وخلال المواجهات الأخيرة هاجم عناصر من "تحرير الشام" منزل العقيد تيسير السماحي، شقيق العقيد علي، وهو القيادي البارز في "جيش إدلب الحر" وقائد "الشرطة الحرة" في معرة النعمان، الخميس 8 حزيران، وقتلوه عقب اعتقاله على الفور.

في شباط 2013، أعلن العقيد علي السماحي، الضابط في إدارة السجلات العسكرية في دمشق، وشقيقه العقيد تيسير السماحي، الضابط في قوات "حرس الحدود"، انشقاقهما عن قوات الأسد في تسجيل مصور انتشر في موقع "يوتيوب".

أثر الضابطان الشقيقان، البقاء في مدينتهما معرة النعمان في ريف إدلب، وشاركا في معارك ضد قوات الأسد، بحسب مصادر عنب بلدي، وكان لهما دور بارز في تأسيس "جيش إدلب الحر" العام الفائت، و"الشرطة الحرة" في المدينة.

أثر الضابطان الشقيقان، البقاء في مدينتهما معرة النعمان في ريف إدلب، وشاركا في معارك ضد قوات الأسد، بحسب مصادر عنب بلدي، وكان لهما دور بارز في تأسيس "جيش إدلب الحر" العام الفائت، و"الشرطة الحرة" في المدينة.

## رسة محاور و18 جهة عسكرية

## "حرب الشوارع" تبدأ في "عاصمة الخلافة"

تتسارع المعطيات الميدانية في محيط مدينة الرقة، المعقل الرئيسي لتنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا، فلم يمض أسبوع على الإعلان عن المعركة "الكبرى" للسيطرة على المدينة حتى دخلت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) أول أحياء المدينة من جهتها الشرقية والغربية.

عنب بلدي - خاص

توغل كبير حققته "القوات الكردية" قياساً بالعمليات العسكرية السابقة التي بدأتها للسيطرة على المدينة، معتمدة بشكل أساسي على الغطاء الجوي الذي تقدمه طائرات التحالف الدولي، إضافة إلى العنصر العددي الكبير، الذي يحاول تشتيت القوة العسكرية للتنظيم، والانتقال إلى حرب الشوارع التي يتحضر لها التنظيم منذ الأشهر الثلاثة الماضية.

## رسة محاور و18 جهة عسكرية

في 6 حزيران الجاري أعلنت "قسد" مرحلتها الخامسة و"الكبرى" للسيطرة على المدينة، وقالت في بيان لها "بعد مقاومة بطولية في دير الزور ومنبج وكوباني وتحريير جميع القرى المحيطة بالرقة، نعلن اليوم البدء بالمعركة الكبرى لتحريير المدينة العاصمة المزعومة للإرهاب والإرهابيين".

وأوضحت أن المعركة تلقى مشاركة عسكرية كبيرة من "وحدات حماية الشعب"، و"وحدات حماية المرأة"،

و"جيش الثوار"، و"جبهة الأكراد"، و"لواء الشمال الديمقراطي"، و"قوات العشائر" و"لواء مغاوير حمص". إضافة إلى "صقور الرقة"، و"لواء التحرير"، و"لواء السلاجقة"، و"قوات الصناديد"، و"المجلس العسكري السرياني"، و"مجلس ديرالزور العسكري"، و"قوات النخبة"، و"قوات الحماية الذاتية"، و"مجلس الرقة المدني"، و"مجلس سوريا الديمقراطية"، و"وجهاء ورؤساء عشائر المنطقة".

حي المشلب من الجهة الشرقية للرقة كان فاتحة العملية العسكرية تجاه المدينة، إذ أعلنت القوات، في 9 حزيران، السيطرة عليه بالكامل بعد التقدم الواسع الذي أحرزته في قرى النزهة وتل زيدان، ورقة السمرة. وبحسب خريطة السيطرة الميدانية بدأت "قسد" المعركة من ستة محاور، ثلاثة منها من الناحية الشرقية، إلى جانب محورين من الناحية الشمالية، ومحور واحد من الناحية الغربية. وتتركز عملياتها العسكرية بشكل أساسي من الناحية الشرقية، وتحاول

الزحف إلى عمق المعقل الأساسي للتنظيم.

من الجانب الآخر تشهد الجهة الغربية من المدينة تقدماً أيضاً، حيث سيطرت "سوريا الديمقراطية"، في 10 حزيران، على حي السباهية البوابة الغربية للمدينة. وغدت على مشارف ثلاثة أحياء هي: حطين، القادسية، والرومانية، الذي أعلنت اقتحامه واقترب السيطرة عليه.

وفي سياق العمليات العسكرية قال المبعوث الأمريكي لـ "التحالف الدولي"، بريت مكجورك، إن وتيرة الحملة المدعومة من الولايات المتحدة للسيطرة على الرقة في سوريا "تتسارع". وأضاف أن "حملة الرقة تمضي قدماً، وتشبه الأحداث تلك التي في الموصل".

## فوسفور يستهدف المدينة

من جهة أخرى عرضت وكالة "أعماق" التابعة للتنظيم أكثر من تسجيل مصوّر قالت إنه قصف بالنابالم الحارق والفوسفور الأبيض على أحياء المدينة، وسط قصف

مدفعي من قبل القوات الكردية على الأحياء السكنية.

واعتبرت أن طائرات التحالف الدولي "تحرق" مدينة الرقة بالفوسفور الأبيض منذ اليوم الأول للعمليات العسكرية، وأوقعت عشرات الضحايا والجرحى من المدنيين.

وأكدت مصادر متطابقة استهداف المدينة بالفوسفور، ما فجر غضباً في الصحافة الأمريكية تجاه القوات المشاركة في التحالف.

وأعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" مقتل 25 طفلاً وإصابة آخرين، نتيجة اشتداد المعارك في الرقة، في الأيام الثلاثة الأولى للمعركة في المدينة، وبقاء أكثر من 40 ألفاً آخرين محاصرين في خط الاشتباكات.

وقال المتحدث باسم "يونيسف" كريستوف بوليرك، في مؤتمر صحفي، إن "العنف الشديد في الرقة يهدد حياة أكثر من 40 ألف طفل محاصر في ظروف خطيرة للغاية". وأضاف أن 80 ألف طفل هُجروا من مناطقهم نتيجة الاشتباكات، داعياً إلى إجلاء الأطفال من المحافظة بشكل آمن.

قوات الأسد تحاول دخول المحافظة علاوة على تقدم "قسد"، دخلت قوات الأسد والمليشيات الرديفة الحدود الإدارية لمحافظة الرقة، فسيطرت على كل من قرى: دبسي عفنان، ومشرفة الحجر، خربة محسن وخربة السبع وخربة حسان والسليحية والترقاوي، وتحاول التقدم باتجاه الجنوب من نفوذ "سوريا الديمقراطية".

ويأتي هذا التقدم بدعم جوي من قبل الطائرات الروسية، إلى جانب نخب فرق قوات الأسد والمليشيات المساندة، أبرزها "قوات النمر"، و"حزب الله اللبناني".

وبالتزامن مع تقدم الأسد قالت الرئيسة المشتركة لمجلس "سوريا الديمقراطية"، إلهام أحمد، إن قوات الأسد "تقصف قواتنا في ريف الرقة بهدف عرقلة حملة تحرير المدينة".

وسبق وصرح مصدر عسكري في النظام السوري لوكالة "رويترز" في 2016 الماضي أن قوات الأسد تنوي التقدم إلى محافظة الرقة، المعقل الرئيسي لتنظيم "الدولة" في سوريا.

## استماتة إيرانية روسية على الحدود العراقية

## قوات الأسد تبني "أحلاماً" شمال التنف.. و"الحر": لن تتحقق

عنب بلدي - خاص

شهدت الحدود العراقية السورية استماتة إيرانية روسية للوصول إلى الجهة الجنوبية لمدينة البوكمال في ريف دير الزور، شمال شرق قاعدة التنف العسكرية، لتقابلها تحذيرات جوية من قبل التحالف الدولي استهدفت أرتالاً عسكرية لقوات الأسد والمليشيات الإيرانية الرديفة في المنطقة. تطورات عسكرية سريعة ومفاجئة، كان آخرها الإعلان الروسي السوري الوصول إلى الحدود العراقية شمال شرق التنف، بعد معارك قالت قوات الأسد إنها كانت "دقيقة ونوعية" واستطاعت من خلالها الالتقاء مع "الأشقاء العراقيين" بعد انقطاع دام لسنوات.

إلا أن فصائل "الجيش الحر" التي يمثلها في المنطقة "جيش مغاوير الثورة" اعتبرت أن هذا الإعلان "حلمٌ لن ولم يتحقق"، مشيرة إلى أن التقدم العسكري مجرد "رسوم على الخرائط"،

دون أن يكون له أي مكسب أو ثقل عسكري، الأمر الذي بقي في دائرة الغموض وسط تكهنات عن اتفاق أمريكي روسي أفضى بوصول الأسد إلى الحدود بتكتم من "الحر".

## تغير للنفوذ بعد "الزكف"

وجاء في بيان لقوات الأسد، السبت 10 حزيران، أن "الجيش السوري سيطر على عدد كبير من المواقع والنقاط الاستراتيجية في عمق البادية بمساحة 20 ألف كيلومتر مربعاً منذ بدء العمليات جنوب وشرق مدينة تدمر". واعتبر البيان أن "هذا الإنجاز يشكل تحولاً استراتيجياً في الحرب على الإرهاب وقاعدة انطلاقاً لتوسيع العمليات العسكرية في البادية، ويقطع خطوط إمداد التنظيم على أكثر من اتجاه".

الناطق الرسمي باسم "جيش المغاوير" أبو جراح، رد على ما ذكره البيان وقال "هل من المعقول أن

يفتح الأسد طريقاً طوله أكثر من 100 كيلومتر وعرضه خمسة كيلومترات بهذه السرعة (...). هل هو جدار؟".

وأشار إلى أن "معسكر الزكف، الذي شملته رسوم النظام من الناحية الشمالية والشرقية، أمن بشكل كامل، وقوات الجيش الحر موجودة في مراكزها".

وكان الفصيل العسكري المنضوي في "الجيش الحر" أنشأ في 6 حزيران الجاري بدعم من التحالف الدولي، معسكراً جديداً شرق قاعدة التنف العسكرية، على الحدود السورية العراقية. وفي حديث مع قائد "جيش المغاوير"، مهند الطلاع، قال إن المعسكر أنشئ باتجاه الشمال الشرقي من قاعدة التنف بنحو 60 كيلومتراً في منطقة الزكف، وحوالي 130 كيلومتراً عن مدينة البوكمال بريف دير الزور.

وأوضح أن الهدف الأساسي من إنشائه هو تنفيذ دوريات وعمليات عسكرية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، وكخطوة تحضيرية لمناطق عسكرية أخرى باتجاه الشرق.

كما يعد منطلقاً للفصيل العسكري للقيام بعمليات متوسطة وصغيرة في منطقة البادية السورية، والمناطق المحيطة بقواعد السيطرة.

## ضربة جوية للتحالف تترك روسيا وإيران

من جانب آخر وكخطوة استباقية، لم تكن التحذيرات الأمريكية لقوات الأسد من التقدم تجاه القاعدة العسكرية في التنف والمنطقة "الأمنة" التي ترعاها "عبثية"، إذ استهدفت في 7 حزيران الجاري بعدة ضربات جوية أرتالاً لقوات الأسد والمليشيات المساندة له في البادية السورية وقتلت أكثر من 60 عنصراً.

وأعلن التحالف الدولي ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" أن مقاتلاته دمرت رتلًا لقوات موالية للنظام السوري في البادية السورية، قرب معبر التنف الحدودي، موضحاً أن الرتل المستهدف مكون من 60 عنصراً ودبابه ومضادات ومدفعية.

في حين أقرت قوات الأسد بالغازات، وذكرت في بيان مقتضب عقب إعلان التحالف أن "طيران ما يدعى بالتحالف الدولي أقدم بالاعتداء على أحد مواقعنا العسكرية، على طريق التنف في منطقة الشحيمة بريف حمص الشرقي، ما أدى إلى ارتقاء عدد من الشهداء وبعض الخسائر المادية".

وذكر مصدر في "الجيش الحر" لعنب بلدي أن الرتل يعود لمليشيات عراقية، وأن عدد القتلى يفوق 50 مقاتلاً، وسط نعي وسائل إعلان إيرانية مقاتلين قتلوا في العملية، وبينهم قائد لواء الاستطلاع في ميليشيا "فاطميون"، محمد حسيني الملقب بـ "سلمان".

هل قطع حلم "المغاوير" في الوصول إلى وادي الفرات؟

في سياق متصل كثرت التساؤلات في الأيام القليلة الماضية عن الوجهة العسكرية التي يرنو إليها "مغاوير الثورة"، سواء البقاء في قاعدة التنف العسكرية، أو التوجه إلى مدينة دير الزور والمناطق المحيطة بها.

وفي حديث مع الطلاع حدد الوجهة العسكرية القادمة لـ "المغاوير" تجاه وادي الفرات، لكنه لم يحدد المدينة أو المنطقة فـ "ربما تكون البوكمال أو غيرها".

وأشار إلى تعزيزات من قبل التحالف الدولي إلى المنطقة، "لدعم المغاوير العاملين بشكل منفرد، دون أي تدخل لأي فصائل أخرى". إلا أنه وفي حال ثبتت سيطرة قوات الأسد والمليشيات المرادفة له على المنطقة الواقعة شمال شرق التنف، ووصولها إلى الحدود العراقية، يكون العمل العسكري الذي يخطط له الفصيل العسكري قد تبدد، إذ يعد التقدم العسكري للأسد حاجزاً أمام "الجيش الحر" باتجاه المناطق الشرقية، وفاصلاً يمنعه من التقدم خارج مناطق نفوذه في المعسكر الجديد (الزكف)، وقاعدة التنف الرئيسية التي تديرها القوات الأمريكية البريطانية.



مقاتل من جيش مغاوير الثورة قرب معبر التنف على الحدود السورية العراقية - 22 أيار 2017 - (عنب بلدي)

“أنا من دونك ولا شي”

## “الغوطة واحد”.. لردم الفجوة بين قطاعات الغوطة

عنب بلدي - الغوطة الشرقية

“بايدي وإيدك منعمرها.. غوطتنا إلي وإلك.. أنا من دونك ولا شي كلنا واحد”، رسالة حملها ناشطون من الغوطة الشرقية، إلى الأهالي المتوزعين بين قطاعات فرضها الاقتتال الأخير، ضمن صرر تضمنت إقطاراً رمزياً.

تمر وسكاكر وماسورة عطر وعصير ورسالة، وزعها المتطوعون في حملة “الغوطة واحد” الشبابية، الأربعاء والخميس 7 و8 حزيران، بهدف توطيد العلاقات بين أهالي الغوطة، في ظل مشاكل انعكست سلباً على حياة الناس، وقسمت المنطقة إلى قطاعات يصعب التنقل بينها.

وتنقل حوالي 20 متطوعاً ومتطوعة بسيارات “الدفاع المدني”، بين دوما والقطاع الأوسط وبالعكس، حاملين شعار الحملة، وتقول بيان ربحان، رئيسة مكتب المرأة في مجلس دوما المحلي، إنها تطوّعت كناشطة من الغوطة بعيداً عن أي منصب وظيفي كما جميع المشاركين.

“نتنقل أنا وزملائي بشكل دوري من دوما إلى القطاع الأوسط، وعاشنا مشاكل وردود فعل الكراهية الأهلية”، تضيف ربحان لعنب بلدي، معتبرة أنها “تغذت بالإشاعات التي انتشرت بين المواطنين حول الاقتتال، والتي لا أساس لها من الصحة”.

ورسخ الاقتتال صوراً نمطية عن الأهالي في مناطق نفوذ الفصائل المتحاربة، رغم أن المدنيين كانوا الضحية الأكبر للاشتباكات في الجانبين. وناقش الناشطون ما يستطيعون تقديمه للغوطة في هذه الأيام الحرجة، مركزين على العمل المدني، وتشير ربحان إلى أن الهدف الأساسي “إيصال رسالة للأهالي بأنه لسنا

على علاقة في الاقتتال ولا مع أي طرف من العسكر على حساب آخر”. لكن الأمور تشعبت وتعمق الخلاف بدخول “فيلق الرحمن” على الخط، واعتباره هجوم الجيش “اعتداء”.

واختير أشخاص “توافقيون” للحملة، بحسب الناشطة، التي قالت إن “جميع المشاركين، وعددهم 30 شخصاً، ليس لهم علاقة بالعسكر لا من قريب ولا بعيد”.

450 صرة وزعت خلال اليومين قبل أذان المغرب، وتقول الناشطة بتول عمريت، المتطوعة في “الغوطة واحد”، إن اللقاء كان في ساحة كفرطنا، “وواجهنا بعض الصعوبات والمضايقات من الأهالي هناك”.

وتشير عمريت إلى أن التوزيع شمل مناطق مختلفة من سقبا، مردفة لعنب بلدي “وزعنا الصرر بهدوء للأطفال والكبار، ولمسنا سعادة الأهالي هناك”.

بينما لفت المتطوع شادي العبد الله إلى “عشوائية في العمل”، ووجهها الفريق في كفرطنا، مؤكداً “وزعنا في معظم أنحاء سقبا وعلى الجرحى في إحدى المستشفيات، وكان تركيزنا على ضرورة قراءة الرسالة من جميع المستفيدين”.

أصاب لعتنة النزوح الداخلي العديد من أهالي الغوطة، وخاصة بلدة حرّة، وخطوط المواجهات بين الفصائل، في أطراف مديرا والأشعري، ما أثر على معظم القطاعات ومنها التعليمي والصحي. وتعيش مدن وبلدات الغوطة الشرقية اليوم هدوءاً “ثقيلاً”، مع انخفاض وتيرة الاقتتال بين الفصائل، واستمرار قطع الطرقات وحالات القنص والاشتباكات المتقطعة في عموم الغوطة.

بدأ الاقتتال نهاية نيسان الماضي، بين فصيلين رئيسيين هما “جيش الإسلام” و“جبهة النصرة” المنضوية في “هيئة تحرير الشام”، وهدف “الجيش” إلى استئصال الفصيل.



حملة الغوطة واحد في الغوطة الشرقية - 7 و8 حزيران 2017 (عنب بلدي)

من الحفلة إلى الرسجن

## الإدارة الذاتية تطبق قانون منع تعدد الزوجات

عنب بلدي- القامشلي

شغلت قصة الشاب الثلاثيني ريزان محو من سكان مدينة القامشلي حيزاً كبيراً في الشارع السوري، في الأيام القليلة الماضية، بعد اعتقاله من قبل قوات “أسايش” التابعة لإدارة الذاتية في المدينة، بتهمة الزواج للمرة الثانية، ليتم إخضاعه إلى محكمة محلية حكم فيها بالسجن عاماً واحداً إلى جانب غرامة بقيمة 500 ألف ليرة سورية، كما أُجبر على الانفصال عن زوجته الثانية. في كانون الثاني 2014 أصدرت “الإدارة الذاتية لمقاطعة الجزيرة” قانوناً قالت إنه “يساوي بين المرأة والرجل في كافة جوانب الحياة السياسية والاجتماعية”، ومنعت من خلاله تعدد الزوجات وجرائم الشرف والطلاق بشكل منفرد ومهر الزواج، وسمحت للمرأة تولى كافة المناصب السياسية.

ونص القانون على أن “محرابة الذهنية السلطوية الرجعية في المجتمع واجب على كل فرد في مناطق الإدارة الذاتية الديمقراطية، والمساواة بين الرجل والمرأة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة”.

من الحفلة إلى الرسجن

خلال إعداد هذا التقرير حصلت عنب

في المنطقة، ما يستدعي تفكير الزوج للارتباط مرة أخرى”. وأشارت إلى أن “المرأة تعرضت على مر العصور للظلم وأن لهذا القانون أن يحميننا من الظلم والتسلط الذكوري (...). أنا مع عقاب الرجل بأشد العقوبات إذا تزوج مرة أخرى”.

لكن القانون يواجه انتقادات في المقابل، خاصة ممن ينظرون إلى الموضوع من زاوية دينية، إذ يتيح الدين الإسلامي التعدد حتى أربع زوجات بشرط “العدل بينهم”.

في حين يرى الشاب همبرفان كوسه أن “تعدد الزوجات يتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان”.

وقال لعنب بلدي “لا أعتقد أن القانون سيطبق بالشكل المرجو، لأن المجتمعات العشائرية تعتبر هذه العادة من الموروث الثقافي، ولا يمكن تجاوزه بسهولة، خاصة مع التأييد الكبير له من قبل رجال الدين والشخصيات المجتمعية”. كما أن قسماً كبيراً من النساء المتقدمات في السن لا يؤيدن هذا القرار اعتماداً على حجج جمّة، بحسب الشاب، الذي اعتبر أنه “يجب أن يصاحب تطبيق القانون الانطلاق بحملة توعية مجتمعية في المنطقة من شأنها أن تساعد في تنفيذه، فالمسوغات القانونية وحدها غير كافية”.

حددت بالسجن من شهر إلى ثلاثة أشهر، إلى جانب غرامة مالية تتراوح بين 50 و100 ألف يدفعها الرجل. كما يعاقب الرجل بالسجن من ثلاثة أشهر إلى سنة، مع غرامة مالية تتراوح بين 100 و300 ألف، في حال تم الادعاء من قبل المرأة بعد الزواج.

وعرضت المسؤولية العقوبات الإضافية التي تترتب على مخالفي البنود، ففي حال تزوج الرجل للمرة الثانية وتم كشفه بعد ذلك يعاقب بالسجن من سنة إلى سنتين وغرامة مالية 500 ألف ليرة سورية.

أما “إذا كان المخالف للقانون موظفاً في مؤسسات الإدارة الذاتية يفصل من عمله”، مشيرة إلى أن “نفس العقوبة تشمل رجل الدين والشهود على العقد”. و“في حال ظهر حمل الزوجة، ولم نعلم بالأمر إلا بعد الزواج، يتم التفريق بحكم ميرم بينهما ويضمن حقوق الطفل في النسب والنفقة أيضاً، ولا يجوز الطلاق بإرادة منفردة بل يجب أن يطلب الطرفان الطلاق”.

ردود فعل متباينة

وأعربت الشابة نافية محمد، إحدى قاطنات مدينة القامشلي، تأييدها لقانون منع تعدد الزوجات، وترى أنه مهم نظراً لـ “هجرة الشباب وزيادة العنوسة

”عقد الحياة المشتركة بني على أساس قانون المرأة التي تعرضت إلى العديد من المشكلات السياسية والاجتماعية في مجتمعاتها، كما أنه صدر بناءً على مبادئ أساسية منها الترشح والمساواة بين شهادة الرجل وشهادة المرأة”.

وتعتبر المسؤولة، في حديث إلى عنب بلدي، أن “مبدأ التشاركية في مؤسسات الإدارة الذاتية يتيح أيضاً رئاسة مشتركة بين الرجل والمرأة”، وهو ما تمثله الرئاسة المشتركة لـ “مجلس سوريا الديمقراطية”، التي تتقاسمها إلهام أحمد مع رياض درار. ولا تقتصر التشاركية بين المرأة والرجل في مناطق الإدارة الذاتية على الأمور المجتمعية بل أخذت منحاً عسكرياً، في الأشهر الماضية، إذ برز دور كبير للمرأة “الكردية” في المراكز الدائرة ضد تنظيم “الدولة الإسلامية” في مدينتي الرقة وديرالزور ضمن تشكيلات “قوات سوريا الديمقراطية”.

عقوبات تصل إلى السجن سنتين

يمنع القانون تزويج الفتاة دون رضاها، أو إذا كانت قاصراً، وتوضح ميادة أحمد، المسؤولة في المكتب القانوني في بلدية القامشلي، أن عقوبة تزويج الفتاة من دون رضاها

بلدي على معلومات من مصادر داخل مدينة القامشلي تفيد باعتقال شاب خلال حفل زواجه من قبل قوات “أسايش”، بتهمة الزواج أيضاً من امرأة ثانية، ولم يتم إمهاله حتى اليوم التالي من الزواج حتى يحاسب.

وأوضحت المصادر أن الشاب ليس الحالة الوحيدة التي بدأت الإدارة الذاتية بتطبيقها في جميع المناطق التي تخضع لها في الشمال الشرقي من سوريا، بل تكررت حوادث المحاكمة والاعتقال ودفن الغرامات في الأشهر الماضية بعد إصدار القانون. وأشارت إلى إجراءات مشددة تتبعها الإدارة الذاتية فيما يخص هذا القانون، دون التساهل مع أي حالة في المنطقة.

في المجتمع والعسكر

اختلفت القوانين التي أصدرتها الإدارة الذاتية بشكل جذري عما كان سائداً في العرف والتقاليد السابقة، خاصة في منطقة الجزيرة السورية التي تعتبر من أكثر المناطق السورية ارتباطاً بالأعراف وما سار عليه “الأجداد” في المجتمعات “الجزراوية” السابقة.

تبرير المسؤولية في المكتب القانوني وعقود الزواج في بلدية القامشلي، ميادة أحمد، الإجراءات التي اتبعتها الإدارة الذاتية بحق الشاب المعتقل بالقول إن

## الخام عبر "قسد" والمكرّر في "المحرّر" "الحراقات" تتحول إلى محطات وقود حديثة شمال حلب



حزانات لتكرير الوقود في بلدة دابق بريف حلب الشمالي - 5 حزيران 2017 - (عنب بلدي)

حتى درجة الغليان. يقول التاجر حمود الحسين "في كل مرحلة من مراحل التكرير تستخرج مادة محددة من الوقود، إذ تنتج المرحلة الأولى الغاز فقط الذي يطير فوراً، أما البنزين والكاز فيتم استخراجهما في المرحلة الثانية، وصولاً إلى مادة المازوت التي تحتاج إلى درجات عالية من الحرارة تصل إلى 400 درجة مئوية".

وعند الغليان تمر المحروقات عبر أنبوبين ليتم تبريد الوقود قبل أن يصب في المكان المخصص له، ليتم بعدها تحويله إلى خزانات التعبئة التي تعطيها العدادات.

ويوضح الحسين لعنب بلدي أن "سعر برميل الفيول الواحد 30 ألف ليرة سورية يتخسر منه حوالي 20% أثناء عملية التكرير، ليبلغ في مرحلته الأخيرة من 40 ألفاً إلى 50 ألف ليرة سورية، وأحياناً يرتفع إلى 60 ألفاً للبرميل الواحد في حال انقطعت الطرقات الرئيسية في الريف الشرقي لمدينة حلب".

"مصلحة خطيرة جداً فالحرارة عالية جداً، وضغط الفيول كبير، ويعتمد ربحنا على كمية الماء الموجودة في الفيول الخام".

وبحسب الحسين يتركز الاستهلاك الأساسي لهذه المحطات في بلدات ريف حلب الشمالي التي خرج تنظيم "الدولة الإسلامية" منها مؤخراً وخاصة مدينة اعزاز التي تشهد ارتفاعاً كبيراً في أسعاره، إلى جانب تصديره إلى منطقة عفرين التي تسيطر عليها "وحدات حماية الشعب الكردية"، وصولاً إلى مناطق سيطرة المعارضة السورية في مدينة إدلب وريف حماة.

وبياع الوقود المستخرج بأسعار مقبولة، إذ يبلغ سعر ليتر المازوت المكرر ما بين 200-225 ليرة سورية، أما البنزين والكاز يتراوح أيضاً ما بين 200-225.

"المازوت له حالة خاصة"، يشير التاجر إلى أصناف متنوعة من المازوت منها "العسلي والأصفر والأحمر وذلك بحسب درجة الحرارة التي يتعرض لها الفيول، وعملية التنقية في الفلاتر الملحقة بالآلات".

خزانات يمر عبرها الوقود الخام من أربع إلى عشر مراحل، وتتفاوت أسعارها بحسب الحديد المصنوع من جهة، والكمية التي تستوعبها من جهة أخرى.

وبحسب أرشافي يبلغ سعر الحراق الكامل المكوّن من عشرة براميل من الحديد "المزيبق" حوالي 150 ألف ليرة سورية، بينما تعد الخزانات المصنعة من الحديد العادي أقل كلفةً ويتراوح سعرها من 100 ألف ليرة سورية إلى أقل في بعض الأحيان. أما العداد الإلكتروني الذي أدخله تجار المحروقات حديثاً إلى "محطاتهم" يتراوح سعره بين 200 و 1000 دولار حسب النوعية المصنعة.

### أنواع متنوعة والتصريف في اعزاز وعفرين

يوضع الفيول في خزان كبير بحسب الكمية المراد تكريرها، وتشعل النار تحته بدرجات عالية

إنها تحولت إلى مركز أساسي تتجمع فيه الصهاريج والخزانات الكبيرة، القادمة من مناطق سيطرة التنظيم، ليتم فيما بعد تحويلها إلى المحطات المنتشرة في الشمال الحلبي المحرر عن طريق التجار العاملين في هذه "المصلحة".

ويشير في حديث لعنب بلدي إلى سعر نقل البرميل الواحد منها، إذ يتفاوت ما بين ألفين وثلاثة آلاف ليرة سورية الواحد (الدولار يقابل 550 ليرة سورية)، ويزداد السعر أحياناً بحسب ظروف الطريق الذي ستسلكها الصهاريج.

ولا تقتصر منطقة الغندورة على المحروقات فقط، بل غدت "سوقاً حرة" لبلدات ريف حلب الشمالي، إذ اعتمدت حركة الإعمار عليها من خلال الحصول على المواد الأساسية من جص ورمل، نظراً لانتشار مقالع مواد البناء فيها. تتألف "الكازية المحلية" من عدة

ولا تنقطع المحطات على طول الطرق الواصلة بين بلدات الشمال الحلبي، وتنتشر بشكل واسع على الطرق الرئيسية الواصلة بين اعزاز ومدينتي الباب وجرابلس وريفهما.

### الخام من "قسد" والمكرّر يغذي "المحرّر"

تعتبر المناطق الشرقية المورد الأول للوقود على الرغم من سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على غالبيتها في مدينتي الرقة ودير الزور، إذ تعبر المحروقات من خلال مناطق نفوذ مختلفة تبدأ من تنظيم "الدولة"، وتمرر بمناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية"، لتصل إلى المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة السورية.

الغندورة وقرية بئر كوسا جنوب مدينة جرابلس القريبة من مدينة منبج بريف حلب الشرقي المورد الأول للمحروقات في ريف حلب، يقول التاجر أرشافي

### عنب بلدي - ريف حلب

بعد سنوات من انتشارها الواسع في معظم المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري في سوريا، شهدت "الحراقات" في بلدات ريف حلب الشمالي والشرقي تطوراً جديداً، تحولت من خلاله إلى محطات وقود (كازيات) رئيسية تعد المصدر والمغذي الأساسي للحصول على مادة الوقود، إذ أدخلت عليها أجهزة حديثة لعملية التكرير، وعدادات لتسهيل عملية البيع، إلى جانب كميات الوقود التي يتم الحصول عليها بشكل منتظم. يعتبر التاجر الأربعيني أحمد أرشافي أن عملية تكرير النفط في المنطقة "تجارة رابحة بمجهود فردي"، وجدت للتغلب على "مصاعب الحياة وحرمان الريف الشمالي والشرقي من الوقود القادم من مناطق النظام"، الأمر الذي استدعى العمل فيها لتأمين حاجة المنطقة من المازوت والبنزين بشكل كافٍ.

### أورفة - برهان عثمان

"أحياناً أنسى نفسي وأتخيل أنني ما زلت في دير الزور"، يقول مدرّس اللغة الإنكليزية وابن مدينة دير الزور زكريا الخليفة، واصفاً رمضانات مرت عليه بعيداً عن مدينته، خلال ثلاث سنوات عاشها في مدينة أورفة التركية. من يتجول في شوارع أورفة خلال رمضان لا يكاد يميزها عن أجواء سوريا، الكلمات العربية تتردد في كل مكان، والسوريون يحيطون بك من كل جانب، ويضيف الخليفة لعنب بلدي "كل شيء هنا يشبهنا، طبيعة الجو وشكل البناء وحتى ثياب الناس وعاداتهم، ولست أعلم هل تأقلمنا أم هو تقارب البيئة".

يتابع الخليفة حديثه عن أورفة، التي تربطها بالسوريين صلات تاريخية وحضارية، جعلت رمضان شبيهاً إلى حد ما بأجواء شهر الصيام في سوريا، "هنا نجد باعة السوس والتمر الهندي وقمرالدين والعمامة والقطايف والحلويات الشامية".

### الموطن الأصلي لا يُعوّض

رغم ما سبق إلا أن ذلك لا يُعوّض السوري عن موطنه الأصلي، وفق رؤية مدرّس اللغة، ويرى أن دير الزور "تُعادل كل مدن العالم"، متحدثاً عن ذكريات مع الجسر المعلق وجلسات مع

الأصدقاء على ضفاف الفرات في رمضان، وقبلها السير في شوارع مدينته قبيل أذان المغرب. حينئذٍ تشاركه فيه الشابة خديجة، المنحدرة من دير الزور، التي ابتدأت أول أيام رمضان، بطبخة "الشاكرية"، شوفاً لأيام وعادات عاشتها مع أهلها الذين توارثوها خلال عشرات السنين، وتقول "بما أنها تُطبخ بمرقة بيضاء فعساها أن تكون فال خير في بداية شهر الخير".

وتؤكد الشابة لعنب بلدي أن الأطباق السورية انتشرت على موائد الأتراك ومنها: البامياء الديرية والملوخية والثرود (طبق تراثي في المنطقة الشرقية)، وغيرها.

### تقاليد نقلها السوريون إلى أورفة

حمل السوريون تقاليدهم إلى أورفة، ومنها الخروج مع عوائلهم لزيارة الأقارب بعد صلاة العشاء، والاجتماع بعد صلاة التراويح مرتين ألبسة شعبية "جلابيات".

ترى خديجة أن عودتها إلى سوريا تحتاج زمناً طويلاً حتى تستقر فيها الأمور وتتوقف الحرب، فقد "كتب علينا أن ننسى كل الأيام الجميلة والذكريات التي لن نعوض"، وهي عبارة يُردها كثيراً السوريون في المجالس الرمضانية، إلى جانب الأخبار الجديدة القادمة من سوريا، ورغم ذلك ترى خديجة أن السوريون متمسكون

بعاداتهم كما وطنهم. إلى جانب العادات شكّل مزيج الفعاليات التي تشهدها المدينة، من حلقات إنشاد ورقصات "المولوية" وحلقات الذكر وحتى منصات الغناء، مصدر ترفيه للباحثين عن متنفس في ليالي رمضان، بعد يوم طويل من الصيام التي تقارب مدته 17 ساعة.

الفعاليات التي تُقام في المناطق القديمة من المدينة، كمنطقة الهاشمية وتضم عدداً من التكايا، سمحت للرجال وكبار السن، باستذكار التراث الصوفي الذي افتقدوه خلال السنوات الماضية، بعد أن منعتها "التنظيمات المتشددة" في المنطقة الشرقية، وعاقبت من يروج لها.

ويرى العم أبو إسماعيل، وهو عربي تركي من مدينة أورفة، أن السوريين حرّكوا أجواء المدينة، وأضافوا إليها الكثير من الطابع العربي، الذي غاب لعشرات السنوات عن المنطقة، مستشهداً بالزيارات اليومية وأطباق الطعام التي تتناقلها منازل الحي الذي يقطن فيه. يخرج معتز العلي ابن مدينة الرقة، الذي يقطن في أورفة، والعشرات من أصدقائه يومياً إلى ساحة المدفع ومقام إبراهيم في المدينة التركية، ويقول لعنب بلدي "لست أدري إن كان كتب علينا البقاء في تيهنا، باحثين عن مساحة من أمن وسلام، أم سنعود لنعيش رمضان في وطننا".

## رمضان سوري في أورفة التركية

## الشاكرية والثرود حاضران

## 14 فريقاً يتنافسون على اللقب دورة رياضية رمضان تفتتحها دوما

دورة رمضان الرياضية بإشراف نادي دوما في الغوطة الشرقية - 6 حزيران 2017 (عنب بلدي)



تأسس نادي دوما الرياضي، باسم "الريف" عام 1957، وبعد سيطرة المعارضة على المدينة، أعاد مجموعة من رياضيين ومنتقفي دوما تفعيله، في تموز 2015، عقب توقف استمر منذ عام 2012، بسبب الممارك وسوء الوضع الأمني في الغوطة.

عنب بلدي - خاص

يتنافس 14 فريقاً في كرة القدم، خلال الدورة الرياضية الرمضانية الأولى هذا العام، والتي تحتضنها مدينة دوما في الغوطة الشرقية حتى نهاية حزيران الجاري. بدأت البطولة في السادس من رمضان، برعاية نادي دوما الرياضي، والمجلس المحلي للمدينة، ويقول أغيث عثمان رئيس مكتب الرياضة في المجلس، إن جميع الفرق المشاركة من دوما، "كننا نأمل مشاركة معظم الرياضيين ولكن اقتتال الفصائل صعب ذلك".

ويضيف عثمان لعنب بلدي أن تنظيم الدورة "جاء للم شمل الرياضيين وإخراجهم من الحالة النفسية السيئة التي تعيشها الغوطة"، موضحاً أن فريقاً من كوادر المجلس المحلي يُشارك إلى جانب فرق من أعضاء بعض المؤسسات العاملة في الغوطة.

يُشارك اللاعب السابق في النادي بشارعبروط، إلى جانب زملائه من لاعبي الرجال ضمن فريق "قدامى دوما"، ويقول لعنب بلدي إن جمع الخبرات الرياضية والشباب في مناسبة للتسلية خلال رمضان "أمر رائع".

يُحاول المنظمون تنشيط الوضع الرياضي، وزيادة الألفة بين اللاعبين، وفق عثمان الشيخ، رئيس لجنة تنظيم الدورة، في وقت تعيش الغوطة اقتتالاً طالت آثاره السلبية معظم مفاصل الحياة.

"دعينا فرقا من مسرابا وحريستا، إلا أن البُعد في ظل الاقتتال لم يتح مشاركتهم"، يقول الشيخ، موضحاً أن الدور الأول ينتهي في 20 رمضان الجاري، على أن تُلعب المباراة النهائية في السابع والعشرين من شهر الصيام.

ووفق ما رصد مراسل عنب بلدي، فإن الإقبال الجماهيري كان "جيداً" في ملاعب نادي دوما، ويشير رئيس اللجنة إلى مشاركة حوالي 150 لاعباً تتراوح أعمارهم بين 25 عاماً وما دون، إضافة إلى عشرة حكام مع مراقبين.

ويرى الشيخ أن الصعوبات التي تواجه البطولة، تتمثل بالمجهود الذي يبذله اللاعبون خلال الصيام، "كما لعبنا أكثر من مباراة تحت طيران الاستطلاع الذي يحوم بشكل مستمر في سماء الغوطة".

ليست الدورة الرياضية الأولى من نوعها، إذ رعى النادي نشاطات رياضية مختلفة، أبرزها المهرجان الرياضي الرمضاني الأول، العام الماضي، وتضمن عروضاً للطلاب في رياضات الكاراتيه والجودو وألعاب أخرى، شارك فيها 12 فريقاً من مدارس المدينة.

## "إرواء تلبيسة" لتأمين مياه الشرب للمدينة

عنب بلدي - خاص

نفذت الحكومة السورية المؤقتة بالتعاون مع المجلس المحلي لحافظة حمص ووحدة تنسيق الدعم، مشروع "إرواء تلبيسة" لتأمين مياه الشرب للمدينة المحاصرة.

المشروع أدى إلى إيصال مياه الشرب إلى المدينة، بحسب موقع "الإئتلاف السوري المعارض"، الجمعة 9 حزيران، بعد وضع مضخات على خط مياه "ساريكو" الواصل بين محافظتي حمص وحماة، وتأمين المواد الأولية لتشغيل المضخات. وكان ضخ المياه توقف عن المدينة بسبب قصف النظام للمحطات، وانخفاض مخزون المياه الجوفية في المنطقة.

وقال رئيس الحكومة السورية المؤقتة، جواد أبو حطب، إن الحكومة المؤقتة تسعى إلى تكريس دورها في تنفيذ المشاريع الإنمائية، وتلبية احتياجات السكان الملحة في كافة المناطق السورية المحررة.

من جهته قال وزير الخدمات في الحكومة السورية المؤقتة، عبد الله رزوق، إن المشروع جاء نتيجة عمل للحكومة مع الأوساط الأخرى مثل الإئتلاف ووحدة تنسيق الدعم.

وأضاف رزوق، في حديث إلى عنب بلدي، أن الحكومة بدأت بالنظر لحاجات الأهالي، إذ يوجد حوالي 10 إلى 15 مشروعاً مشابهاً لـ"إرواء تلبيسة" سيتم تنفيذها خلال الفترة المقبلة.

وتخضع مناطق الريف الشمالي من حمص لسيطرة قوات المعارضة، وتعاني بفعل الحصار المفروض من قتل قوات الأسد، من وضع إنساني صعب.

ويبلغ عدد سكان مدينة تلبيسة نحو 50 ألف نسمة، وتعيش تحت حصارٍ منذ ما يزيد عن ثلاث سنوات.

## عيادة متقلة ووسط القصف لتسهيل علاج مرضى درعا

عنب بلدي - درعا

"رحمة" في درعا، إن العيادة تهدف لمساعدة المرضى ضمن المناطق المشتعلة، كما تستعمل لجمع الدم من المتبرعين، لصالح بنك "عائشة" للدم في الريف الشرقي، مشيراً إلى أن الأمر "يتم عن طريق كوادر طبية مختصة من المستشفى، وبإشراف مستشار المؤسسة الطبي في درعا، الدكتور محمد الزعبي". ويستفيد من العيادة سكان المناطق التي لا تتوفر فيها خدمة طبية، جنوب مدينة درعا، وفق الصياصنة، الذي يُقدّر عدد العائلات المستفيدة بحوالي ألفي عائلة، "وهم في تزايد مستمر نتيجة القصف اليومي على أحياء درعا البلد والسد والمخيم".

تسعى المؤسسة لتوزيع سلال غذائية وأدوية على مستوى المحافظة، وخاصة للمراكز الصحية والمستشفيات الميدانية، وفق مدير مكتب درعا فيها، ويشير إلى أن التوزيع سيكون بالتعاون مع منظمة "سامز"، كفرق عمل واحد "هدفه مصلحة الأهالي".

ويقول من استطلعت عنب بلدي آراءهم في درعا، إن العيادة "حلّ مؤقت لكنه يفي بالغرض"، بينما وجدها آخرون وسيلة "جيدة" لتخفيف آلام التنقل بين المستشفيات، على حد وصفهم.

تأسست "رحمة" في أمريكا منتصف شباط 2014، وتضم 14 فريق عمل في سوريا ولبنان وتركيا، بينما أنشئ مكتب المؤسسة في درعا، تشرين الثاني 2015.

مع التصعيد المكثف على مناطق سيطرة المعارضة في مدينة درعا، برزت معوقات مختلفة، أبرزها إمكانية توجه المرضى إلى المستشفيات الميدانية، التي تغص بالجرحي، ما دعا لضرورة إيجاد حل يُسهل علاجهم في منازلهم أو ضمن مناطق قريبة، تفادياً لأضرار محتملة.

يعمل كوادر مستشفى "الشهيد عيسى عجّاج"، على علاج المرضى شمال شرق درعا، من خلال عيادة تنتقل في المنطقة، منذ مطلع حزيران الجاري، مُنحت من قبل مؤسسة "رحمة الإغاثية"، سعياً لخدمة نازحي مدينة درعا وإسعاف وعلاج القاطنين في المزارع، وفق إدارة المؤسسة.

ومع تكثيف القصف على حي طريق السد ومخيم درعا، التي تُخدّم مستشفى "عيسى عجّاج" سكانها، برزت ضرورة إيجاد بديل يوفر لهم العلاج، مع انشغال النقاط الطبية بإسعاف الجرحى.

سابقاً ساهم عناصر "الدفاع المدني" في نقل المرضى المعدين، أو الذين يُعانون من أمراض مزمنة، من وإلى المستشفيات، إلا أن ما تعيشه المدينة اليوم، جعل الأمر "مستحيلًا" مع انشغال كوادر المؤسسة باحتواء أضرار القصف.

يقول المهندس محمد أسامة الصياصنة، مدير مكتب

نزح عشرات الأهالي في ظل التصعيد وبينهم المرضى، إلا أن نسبة قليلة من المرضى الذين يرفضون الزواج، مازالوا بحاجة إلى خدماتٍ طبية في المنطقة.



العيادة المتقلة في درعا - حزيران 2017 (مؤسسة رحمة الإغاثية)

## ترايب التاجر وألف ليلة وليلة

حذام زهور عدي

بالقم المألوف، قال الرئيس ترامب، أثناء حملته الانتخابية، "سأحل المشكلات الاقتصادية لأمريكا، وسأوظف القوة الأمريكية لتحصيل ما اعتبره الحقوق الطبيعية للولايات المتحدة". وهذه الحقوق كما يفهمها التاجر والمقاول الكبير السيد ترامب هي ببساطة تامة أموال الشرق الأوسط وتشغيل مصانع السلاح الأمريكية المعتزة، وغيرها، مقابل حمايته من الخطر الإيراني، فلن تنفق أمريكا بعد الآن فلساً واحداً مجاناً، ومن يشعر بالخطر عليه أن يبذل الغالي والرخيص لحماية نفسه، وعندما دخل البيت الأبيض رئيساً كرر نظريته تلك أمام الجميع، الأوروبيين والآسيويين، وأمام درة التاج الأمريكي الشرق الأوسط. وبالرغم من بساطة تلك النظرية ظاهرياً إلا أنها تحمل من التعقيدات ما غفل عنه ترامب، فبضاعته ليست الوحيدة في الأسواق، ونظام العولة الذي رعته بلاده بالدرجة الأولى كان له المرصاد، ومفاهيم الربح والخسارة تبدلت من دولة لأخرى بحيث كبرت العراقيل وجرت مياه كثيرة تحت جسوره، لكن منطقة واحدة من العالم ظلت قابلة لتنفيذ نظريته تلك، بفعل الظروف التي جهد ملالي إيران لزعة استقرارها، من عدوانية وإبتزاز وتوريث بمواقع لم تردده يوماً ولم تك من صنعها، جعلتها اضطراراً تجلس على مقاعد البازار سعيدة بأنها استطاعت أخيراً الحصول على تعهدات بالحماية، وإعادة استقرارها. تفحص السيد التاجر بضاعته، فوجد أن أهم وأغلى ما عنده ليعرضه في أسواق المملكة ودول النط العربي هو أنواع السلاح المسموح ببيعه لها وفق

التفاهات الإقليمية والدولية وبحسب المصلحة الذاتية لدولته، أما البضاعة المخفية المسربة إعلامياً قصداً فهي السطو على أموال السعودية المخزنة في بنوك دولته والسندات التي اشترتها المملكة يوماً لمساعدتها على تجاوز أزمته، فقد سال لها لعاب كونغرسه ولعابه، بعدما اختلقت الحجج والروايات التي تسبب إزعاجاً للمملكة، حتى لو كان هو وأجهزة دولته أكثر الناس معرفة بكذبها، بل بالأيدي الحقيقية التي صنعتها. لم يكن التاجر مضطراً لعرض بضاعته، فقد كانت المملكة تعرف مسبقاً الثمن الذي عليها دفعه، وزادت على الثمن تلك القمة الضخمة التي دعت لها، لتقول له: "أنت لا تتعامل مع زيون عادي يملك المال فقط، إنما تتعامل مع زعامة وقيادة العالم العربي الإسلامي الذي يبلغ تعداده حوالي الملياري نسمة، ولقد سهلت لك التفاعل معه، فحجمي الدولي ليس بالمال فقط، وإنما أيضاً بمدى النفوذ الذي أستطيع تأمينه لك، وبخاصة عندما أقارن بإيران، كما كان سلفك يفعل". وهكذا عاد، كما يبدو، وهو فرح بما جناه منها، فقد تحولت هذه الصفقة إلى أهم ما يُفاخر به، وأهم منجزاته، لدرجة أنه بشرّ الشباب الأمريكي فور عودته، بأنه حقق بها ما يحل مشكلة البطالة التي تنامت مؤخراً في الولايات المتحدة، كما برهن بها على مصداقية نظريته في الحكم، وكان في أشد الحاجة لها بعد الاضطراب الذي سببته تسريبات علاقة حملته الانتخابية بروسيا، تلك النظرية القديمة المجددة على يديه. واللائف للنظر أن ترامب هنا لم يكن يهتم بأجواء ألف ليلة وليلة عندما كان يرتص هبوطاً وصعوداً بالسيف، ويُجامل

لباس السعودية الوطني، وعدم وجود نسائهم بينهم، بالرغم من اصطحابه لزوجته وابنته، فالصفقة هي الأهم وليكن فولكلورهم مختلفاً عما ألفه في مجتمعه، أليس أحد أحلام الغربي أن يعيش أجواء ألف ليلة وليلة؟ وبما أن القاعدة المعروفة "النجاح يجلب نجاحاً آخر ويُعززه"، بدأت تصريحات أخرى تعلق بدون مواربة أن من يستحق نفط العراق وثرواته هي الولايات المتحدة فقط، أليست هي التي خلصت العراقيين من صدام؟ فلماذا تستأثر به إيران وعملاؤها، مع أنها لم تصرف دولاراً واحداً لتحقيق ما حققته بلاده هناك؟ وعلى العراق اليوم أن يُسدد الدين الذي عليه ويرده إلى ترامب ليُتابع خطته الاقتصادية الناجحة، علّه يضمن بذلك تجديد انتخابه مرة أخرى والبقاء بالبيت الأبيض الذي تعب طويلاً حتى دخله. في قياس منطوق ترامب السوري، العراق على المملكة، تجاهل وتغاب مقصود، فما سببه عدوان بلاده على دولة مستقلة كانت ذات سيادة، وعن الخراب والتدمير الذي ألحقه بها، صار من حقها في القانون الدولي أن تطلب تعويضاً مناسباً يدفعه المعتدي لترميم بعض نتائج أفعاله، لكن من يملك القوة يستطيع قلب الحقائق كما يُريد، وكأن ما نهبتة الإدارة الأمريكية من احتلالها للعراق، غير كاف لسد شهوتهم بالسلطة على العراق ونُقطه. أغلب الظن أن إيران تتحسس الآن رأسها، فعندما سينتهي السيد التاجر من أموال دول الخليج والعراق سيحين دورها، وملايها، وبالرغم من دور البغي الذي يُمارسونه في الشرق العربي، فهم من الخبث ما لا يخفى عليهم مثل هذا

## فهم الموقف الألماني من الأزمة الخليجية



محمد رشدي شرجي

كُتب الكثير في تحليل الموقف الإماراتي السعودي وخلفياته وعلاقة الولايات المتحدة المضطربة به، وعن السبب الذي يدفع دول خليجية للانخراط في جنون بهذا المستوى، وهي دول لم تنجح في معركة واحدة في تاريخها الحديث اللهم إلا تثبيت انقلاب دموي في مصر. ولكن ما لفت نظري قلة المكتوب عن تحليل الموقف الألماني من الأزمة الخليجية، وهو موقف مهم دولياً ومؤثر بشكل كبير على الساحة الأوروبية بشكل خاص، ولأنني أمضي كثيراً من وقتي في قراءة الصحافة والإعلام الألماني فأني أعتقد أنه من الجيد لقراء عنب بلدي الاطلاع على محدثات موقف هذه الدولة الأوروبية التي يكثر في الإعلام تسمية مستشارتها بـ "قائدة العالم الحر".

ينطلق الموقف الألماني من حقيقة أن اتهام السعودية لقطر بدعمها للإرهاب هو مثير للسخرية، لا يعني هذا طبعاً تبرئاً ألمانياً لقطر في ملف الإرهاب، ولكنه أميل إلى عدم تصديق الرواية السعودية، فالجميع يعلم أن 15 من أصل 19 منفذاً لأحداث 11 أيلول كانوا من السعودية، وأن الحركات الجهادية العالمية تستقي عقيدتها من العقيدة الوهابية التي تشكل عقيدة الدولة

السعودية الحالية. علاوة على ذلك بدأت في ألمانيا حملة ترافقت مع إعلان الاتفاق النووي مع إيران مفادها أن السعودية مسؤولة عن الاضطراب في المنطقة وتوليد الإرهاب أكثر من إيران، وأنها دولة متخلفة لا تجري فيها انتخابات على أي مستوى ولا يسمح للمرأة فيها بقيادة السيارة، وغيره من الكلام المعروف.

محدد مهم آخر للموقف الألماني هو الافتراق الألماني الأمريكي مرة أخرى، فالإعلام الألماني يرى في ترامب مطلق الشرور، وبعد مضيه في سياسة تجارية حمائية، وانسحابه من اتفاقية باريس للمناخ ما يشكل ضربة قاضية لها، هاهو ينشر طريقته "الترامبية"، بحسب تعبير وزير الخارجية الألماني، في الخليج ما يضيف صراعاً آخر على منطقة مثقلة بالصراعات. يجد الموقف الألماني نفسه يتموضع تلقائياً ضد ترامب، هذا الرئيس الذي بات يشكل خطراً على ألمانيا وأوروبا، بحسب ما يقول السياسة الألمان.

أخيراً ولعله الأهم لفهم الموقف الألماني هو الاستثمار القطري الهائل في ألمانيا، تمتلك قطر 17% من مجموعة "فولكس فاغن" الألمانية، وهي أكبر شركة سيارات في أوروبا والعالم، كما تمتلك حوالي 8% من البنك الألماني "دويشيت بنك" وهو أكبر مصرف أوروبي، عدا عن عشرات الشركات والاستثمارات التي صختها قطر في ألمانيا تحديداً وأوروبا بشكل عام، وإذا وضعنا في الحساب قطر باعتبارها أكبر مصدر للغاز المسال في العالم، وهو غاز تعتمد عليه أوروبا بشكل متزايد، فإن اضطراب قطر وحصارها يعني اضطراباً للاقتصاد الألماني والأوروبي.

لمجمل هذه الأسباب يمكن فهم الموقف الألماني من الأزمة الخليجية الداعي للحوار ورفع الحصار عن دولة قطر، وهو مفيد لفهم عالم بات شديد التشابك (برغم دعوة ترامب نحو الانعزالية) تلعب فيه دولة صغيرة الحجم في الخليج العربي دوراً محورياً في اقتصاد دولة عظمى في وسط أوروبا.

## دكومة الائتلاف والسباق إلى الرقعة

السبي، وتهجير الناس، والاستيلاء على بيوتهم، وبيع أثارهم كغنائم بأبخس الأثمان من قبل أمراء داعش المرتزقة.

ورغم الانتصارات الكبيرة لقسد المنبثقة من حزب العمال الكردستاني، وتفاؤل الناس بالخلاص من داعش ومن شرها المستطير، إلا أن القاعدة الشعبية تنفر من هذا التنظيم البديل، ذي الميول الانفصالية، والذي يحمل نفس مشاعر داعش تجاه السكان المحليين، فداعش كانت تعتبر أهل الرقعة كفرية ومرتبدين، بينما قسد في ممارساتها الميدانية تعتبر كل عرب الجزيرة إما بعثيين أو دواعش، حتى يثبت العكس، وقد تقطعت لنفسها منطقة تل أبيض وسلوك وعين عيسى كجزء من الدولة الانفصالية المزعم إنشاؤها، رغم أن نسبة السكان الأكراد في تلك المناطق لا تزيد عن العشر، وقامت بفرض صور عبد الله أوجلان والمناهج الكردية بشكل شبه قسري، بالإضافة إلى عمليات التهجير ومنع عودة السكان العرب إلا بكفالات، مما أثار تنديد المنظمات الدولية.

تحرير الرقعة اليوم صار حقيقة محلية ودولية، ولم تعد القوات التي تحاصرها قادرة على التوقف عن إنجاز مهمتها، خاصة وأن داعش تتهاوى خطوطها في الرقعة بين هجمات القوات المحاصرة، وبين كراهية الناس لها، حيث إنها لم تترك أحداً من تنكيلها ومن شرها.

والسؤال اليوم هو عن اليوم التالي بعد التحرير، والاحتفاظ بالأرض المحررة، لئلا ترد إليها داعش أو نوع جديد من مشتقاتها، أو خضوعها للقسر القومي والانفصالي الذي تتناهه قوات قسد، خاصة وأنها تستبعد أي قوى تعلن تمثيلها لأبناء الرقعة أو تعد خططاً لإدارة الرقعة كجزء من الدولة السورية الجديدة، مثل لواء ثوار الرقعة الذي يتمتع بدعم من قبل القوى المدنية والفعاليات الأهلية الرقعية.

رئيس الوزراء التركي، السيد بن علي يلدرم، أعلن أن الولايات المتحدة أعلنت بلاده ببدء معركة تحرير الرقعة اعتباراً من 2 حزيران الجاري، وتداول أقوال كثيرة ومقالات وتحليلات أن الأمريكيين يسترضون الغضب التركي، إثر استبعادهم من المعركة، بوعود للإشراف على إدارة الرقعة بعد تحريرها من داعش.

ومن ضمن القوات المتحالفة مع التحالف الدولي وقسد توجد قوات النخبة برئاسة رئيس الائتلاف السوري السابق السيد أحمد الجربا، والذي ما تزال له صلات قوية بالحكومة والاتلاف، وهو أحياناً تحالفاً تاريخياً بين بدو قبيلة شمر والقبائل المليّة التي كان يرأسها زعيم كردي ويعود تاريخ الحلف القديم إلى ما قبل القرن العشرين، وقد استطاع الجربا اليوم إقناع الأمريكيين بمشاركته في تحرير الرقعة. فهل يمكن لرئاسة الائتلاف والحكومة المؤقتة أن تفوزا

بإدارة الرقعة، أو المشاركة بها على الأقل، خاصة وأن الائتلاف مقبول من قبل أهل الرقعة ومن السوريين أكثر من قسد التي تميل إلى الانفصال حيناً، وإلى التحالف مع النظام حيناً آخر، والائتلاف مقبول من قبل الأتراك أيضاً باعتباره مايزال مقيماً في اسطنبول وغازي عنتاب حتى الآن، بعدما فشل في العودة إلى الوطن سابقاً حينما نقل أجزاء من إدارات الحكومة المؤقتة إلى دلب التي هيمنت تنظيمات القاعدة على أجزاء كبيرة منها، واعتبرت تلك التنظيمات أن الائتلاف غير مقبول من قبلها لأن مشروعها يتخطى الإرادة السورية، ويحلم بقيادة العالم الإسلامي من الليبيين إلى جزر الهونولولو.

القوات الروسية والإيرانية تدعم النظام لمحاوله الاشتراك في معركة تحرير الرقعة، وقد احتلت عدة قرى من الريف الغربي قبل عدة أيام، في محاولة منها للمشاركة بالغنائم وبالمساحات التي تخرج منها داعش وهي تفر إلى البادية السورية، كما هو متوقع، بسبب فهم التنظيم الصحراوي للإسلام والمجتمع، وبعد فشله في إدارة كافة المدن التي استولى عليها منذ طفورته السوداء في صيف 2014، حين احتل كل مدن وادي الفرات السوري والعراقي بالإضافة إلى الموصل وغيرها من المدن السنية العراقية وأسهم في تهجير سكانها، وتدميرها لاحقاً.

وهدمها الائتلاف وحكومته المؤقتة يرفضان التفكير في المشاركة في معركة الرقعة، ولا يسعيان إلى فرض إرادة السوريين في إدارة المدن المحررة من داعش، بدلاً من استفراد النظام وقسد بالاستيلاء على هذه المدن، وكأنهما ينتظران استلام الحكم في سوريا عبر قرار دولي يرسل إليهما بالبريد، وبدون بذل أي مجهود سياسي وقانوني وبدون أي مبالاة بالأوضاع السورية على الأرض، بل قامت الحكومة المؤقتة بحل المجلس المحلي للرقعة قبل أن تعلن قسد مجلسها المحلي، وبدت كأنها متواطئة بذلك الحل، وإن استدركت الأمر لاحقاً بشكل روتيني لا يبنى عن عزيمة سياسية حقيقية لفرض مجلسها المحلي.

تستطيع مدن مثل الرقعة والحسكة والقامشلي والطبقة ومنبج وجرابلس ولاحقاً دير الزور ومدنها الميادين والبوكمال، استيعاب معظم المهاجرين والنازحين في تركيا، ومساحاتها وعد سكانها أكبر من دول كثيرة في المنطقة يتم الصراع عليها، لكن أعضاء الائتلاف والحكومة يستسلمون للتفرج على المعارك الإعلامية المشتعلة، وخاصة بين قطر والبحرين والإمارات مع السعودية، وينحازون إلى هذا الطرف أو ذاك، متجاهلين السوريين وحاجتهم إلى التصرف الواقعي على الأرض للتخفيف من الأهمم وللإسراع بعودتهم إلى الوطن.



إبراهيم العلوّش

هل تعلن الحكومة السورية المؤقتة مسؤوليتها عن إدارة الرقعة التي توشك الخلاص من داعش، وتدخل السباق مع جهات دولية ومحلية كثيرة تتسابق للوصول إلى الرقعة تحت مختلف الشعارات، وأهمها محاربة الإرهاب؟ هل توقف الحكومة هجرتها وترجع إلى الوطن السوري، وتبدأ البناء من أرض الواقع، وتوقف الاكتفاء بالوعود الدولية؟ الرقعة وغيرها من المدن المحررة اليوم من داعش، جزء من الوطن السوري ومن واجب الائتلاف وحكومته المطالبة بإدارتها وعدم الاكتفاء بمراقبة الأحداث من بعيد، وكأن ما يجري في الرقعة وغيرها، لا يصل صداه إلى اسطنبول وإلى غازي عنتاب!

في آذار عام 2013 تم تحرير الرقعة من قوات النظام، ووجهت الفعاليات المدنية في الرقعة نداء للحكومة المؤقتة، التي تسكن في اسطنبول، للعودة إلى الوطن وإدارة الرقعة كأول مدينة محررة من نظام الأسد، وجعلها نموذجاً لإدارة جديدة تعطي للسوريين أملاً في الخلاص من إدارة الأسد وأجهزة قمعه الوحشية، ولكن المسؤولين المتنعمين في اسطنبول بتدفق الأموال الكثيرة آنذاك، ردوا بلا مبالاة، فالأكاذيب الدولية كانت تعدهم بالرحيل إلى دمشق بين شهر وآخر.

لم تمر عدة أشهر بعد التحرير والنداء، إلا وكانت داعش تفتقر فصائل الجيش الحر، وتيطش بالفعاليات المدنية، وتعتقل كل من يرفع رأسه بكلمة انتقاد واحدة، ولاحقاً صارت تبحث عن كل مشارك بالثورة أو بالجيش الحر، وكأنها كانت تقوم بدور النظام وإيران في تأديب كل منتمرد على الاستبداد، وعلى المد الإيراني المنفلت من عقاله. اليوم استخدمت أمريكا خبرة حزب البي كي القتالية، وجمعت له بضعة فصائل على قياسه، وبدأت معركة تحرير الرقعة بحماية جوية ومخابراتية وعسكرية صاعقة، جعلت أركان داعش تتزعزع وتستسلم قطعات كثيرة منها للصفقات العشائرية، والعسكرية، متخلفة عن وهم الخلافة، الذي لم يفض إلى إلا الخراب وتعميم الخطف، والتعذيب،

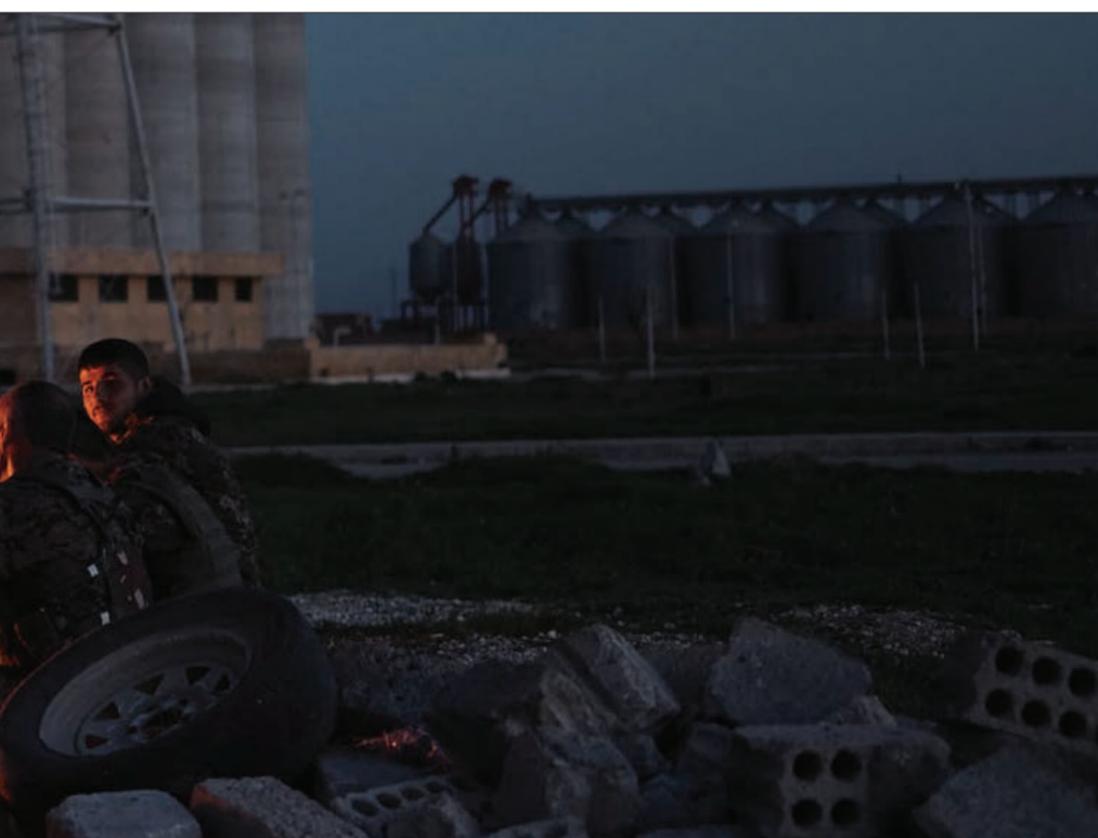
# انشقاقات الأحزاب الكردية

صدوع أولى في جدران العمل السياسي



# انشقاقات الأحزاب الكردية

## صدوع أولى في جدران العمل السياسي



ما لبثت تجربة الحزب الكردي الأول أن رأت النور، حتى واجهها "سوء الطالع" بمجموعة من الضغوط المتعلقة بالظرف السياسي لسوريا آنذاك، ويذهب عدد من الكتاب والمؤرخين إلى وصف تجربة "الحزب الديمقراطي الكردي"، الذي تأسس عام 1957، بأنها "غير ناضجة" نتيجة عدم الاستقرار الفكري وتبطل أهدافه وبرنامجه السياسي أكثر من مرة، رغم أن آخرين يرون في انطلاقة حزب كردي في ظل البلبلة السياسية في تلك الحقبة، يعد شكلاً متقدماً من أشكال العمل السياسي.

قد لا تكون "الإرادة السياسية" التي دفعت بالحزب إلى التشكل والنهوض ناضجة تماماً، كونها عكست قدراً كبيراً من الشخصنة وحبّ التفرد بالسلطة، الذي أخذ حزباً واحداً من مهده، وشكّله في ثلاثة أحزاب، ثم عاد ليصنع من هذه الأحزاب الثلاثة خريطة حزبية كثيرة التشعبات. وإن كان من المحجف القول إن العوامل الذاتية هي وحدها ما تسبب في التشرذم الحزبي، كون حجم الضغوط السياسية التي واجهها العمل السياسي الكردي في سوريا كان كبيراً خلال فترة الوحدة، وبعدها حكم البعث، إلا أن الفترة التي تلتها، أي في ثمانينيات القرن الماضي، لم تشهد انخفاضاً في حدة هذه الانشقاقات، رغم "الانفتاح النسبي" على القضية الكردية، الذي يشير إليه عدد من السياسيين الكرديين والذي أبداه حافظ الأسد، وسمح بموجبه بدخول ثلاث شخصيات كردية إلى البرلمان، مع تسهيلات أخرى، ثقافية واجتماعية.

### الماركسية والبرلمان والانفتاح على "الشارع الوطني"

كيف تطوّرت الحركة السياسية الكردية في سوريا نهاية القرن الماضي؟ لم تكن الحركة السياسية الكردية تحظى بفترات ازدهار طويلة منذ بداياتها في خمسينيات القرن الماضي، إذ كانت تصطدم مع كل مرحلة تجدد بجدران الزنازين، وواقع المتغيرات الإقليمية، فضلاً عن الصدوع القديمة في بُناها، الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى سلسلة "انشقاقات" حزبية، لا يمكن



خطاب لرئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي اسماعيل عمر في مدينة عمفرين 18 شباط 2007 (يوتيوب)

توقّع مدى توقفها أو تباطؤ حركتها. مع نهاية القرن الماضي، وخصوصاً في العقدين الأخيرين منه، كانت الظروف السياسية أكثر مواءمة للتعبير عن "الحس السياسي الكردي"، وفي الوقت ذاته، كان لا بد أن يكون الحذر في مستويات عليا، نظراً لطبيعة المرحلة، والرغبة في المحافظة على مكتسبات معينة، والإحساس بأمل قرب "المشاركة" و "تحصيل المطالب".

### الماركسية والنشاط الطلابي

يرى زردشت محمد أن مرحلة الثمانينيات، تعتبر بداية انتشار وانتعاش للفكر اليساري الماركسي اللينيني في الوسط السياسي الكردي والنخبة الشبابية، إذ شهدت تلك المرحلة بداية انتشار الحلقات الثقافية حول الفكر اليساري، عن طريق حزب "العمل الشيوعي" المحظور، وكذلك الكردية الناشئة في تركيا إثر انقلاب كنعان إيفرين آنذاك، ووصول نخبة من تلك الفعاليات الشبابية إلى سوريا، ونشر الفكر القومي على أسس يسارية، إلى جانب ازدياد الشعور القومي الكردستاني، ما خلق حالة نشطة في الوسط السياسي- الاجتماعي، سواء من ناحية نشر تلك الأفكار أو الدفاع عن الذات الكردية الخاصة من قبل الأحزاب الكردية السورية.

ومن ناحية أخرى أدى ازدياد عدد الطلاب الكرد في الجامعات السورية وخاصة في جامعة حلب، إلى تحويلها لمركز نشط للقوى السياسية، إضافة إلى العمل في الوسط الاجتماعي لإحياء المناسبات القومية الكردية وخاصة "عيد نوروز"، وتحويله إلى مهرجان للعمل السياسي- الاجتماعي. وحول الاتجاهات الفكرية التي رافقت هذه المرحلة، يوضح محمد أنّ اتجاهين سياسيين برزا آنذاك في الحركة السياسية الكردية، الأول يدعو إلى "تحرير وتوحيد كردستان والعمل والنضال في المساحة الأهم وهي كردستان الكبرى"، و"آخر يستند إلى برنامج سياسي يخص كل جزء من

كردستان، مع احترام خصوصية كل جزء وظروفه الخاصة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل جزء أيضاً". ويرى زردشت محمد أنّ هذه العوامل، إضافة إلى تخفيف القبضة الأمنية تجاه الناشطين السياسيين من الكرد وخاصة بعد أحداث الثمانينيات في حلب وحماة العوال، ساعدت بشكل عام على النشاط السياسي واستقطاب شرائح واسعة من المجتمع الكردي وانخراطها بالعمل السياسي.



زردشت محمد

عضو المكتب السياسي لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي

### البرلمان و"إثارة القضية الكردية" على العلن

مع هذا الحراك السياسي النشط سواء على المستوى السياسي أو على المستوى الاجتماعي، أقبلت فترة التسعينيات مع الانتخابات البرلمانية، وكانت المرة الأولى التي أفسح فيها النظام المجال أمام القوى السياسية للتنافس على الهامش المسموح به للقوائم الانتخابية وخاصة في محافظة الحسكة وكذلك في محافظة حلب، واستطاعت الحركة الكردية السورية أن تتفوق على إنشاء قائمة موحدة في محافظة الحسكة، وفي ظل المجال المسموح به للتنافس على هذا الهامش وصل ثلاثة من مرشحي القائمة الكردية إلى مجلس الشعب عن محافظة الحسكة إضافة إلى بعض الممثلين في محافظة حلب، الأمر الذي استغرق من العمل السياسي الكردي نحو 40 عاماً استطاع، حسبما يرى زردشت محمد، إيصال صوت ومطالب الكرد كقضية وطنية سورية إلى المحافل الرسمية السورية، وتمكنت خلال تلك فترة تمثيلها البرلماني من إثارة عدّة قضايا تعنى بالشأن الكردي السوري، كمسألة "الإحصاء الجائر" وقضايا مطلبية أخرى.

### المناشير و"الوعي الوطني الوجداني"

يعتبر زردشت محمد أنّ فترة التسعينيات هي فترة الاحتكاك بالوسط السوري عامة، من خلال اللقاءات والزيارات مع القوى السياسية السورية والفعاليات المجتمعية والثقافية، والتي شهدت نشوء وتأسيس "وعي قومي الأرضية السورية بخصوصياتها وظروفها المباشرة وغير المباشرة، ويرى النور عبر توزيع البيانات على المكاتب والمنازل، وعن طريق المناشير، إلا أن سلوك السلطات والأجهزة الأمنية "ساعد أكثر على نشر ذلك الوعي بالقضية الكردية في الوسط السوري من خلال الاعتقالات التي طالت عدداً من الناشطين السياسيين".

كما يعد محمد هذه المرحلة أنها "بداية لانطلاق الحوار السياسي الكردي-العربي إن صح التعبير، وذلك داخل سجون النظام إثر تلك الاعتقالات"، والتي تطورت فيما بعد من خلال أنشطة سياسية وثقافية مشتركة بين أحزاب الحركة الكردية والأحزاب العربية السورية، مع زيادة في التفاعل بين الفعاليات المجتمعية السورية.

الأمر ذاته أسهم بدوره إلى حد كبير، من وجهة نظر زردشت محمد، في التوجه إلى وحدة الحركة الكردية، حيث توجت تلك الفترة بوحدة مجموعة من خمسة أحزاب في حزب واحد وتمخض عنها حزب "الوحدة الديمقراطي الكردي" في سوريا، كحزب كردي سوري ينطلق من الأرضية السورية ويسعى إلى إقامة تحالفات سياسية مع القوى السورية والعمل من أجل إزالة الجدران الوهمية المسيجة حول الحركة السياسية السورية. وكانت حينها الانطلاقة "للعمل الوطني السوري" من خلال المشاركة بأنشطة سياسية عامة بين القوى الكردية من جهة والسورية من جهة أخرى، وفعاليتها المجتمعية، كإحياء المناسبات والقيام بالمظاهرات والاعتصامات المشتركة في دمشق وكذلك "تأطير الحركة السياسية الكردية السورية في تحالفات سياسية واحدة، كحالة تعبير عن تلك الوحدة المتجسدة بالتحالف الديمقراطي الكردي والجهة الديمقراطية الكردية".

### تجربة اتحادية مقابل سبل انشقاقات

مع نهاية التسعينيات وبداية الألفية الجديدة، تمكنت الحركة الكردية من التفاعل أكثر على المستوى الوطني



مقاتلون كرد يشعلون النار بعد السيطرة على تل حميس في الحسكة - شباط 2015 (إذئذنت)



تودّد وتفكك وانقسام..

## خريطة انشقاقات الأحزاب الكردية بين عامي 1980 و2000

السوري، واستطاعت أن تخرج من الحالة الكردية- الكردية إلى حالة وطنية عامة، واعتبار القضية الكردية قضية وطنية بامتياز وحلها في الإطار الوطني السوري، كما تمكنت الحركة الكردية إلى جانب الأحزاب السورية والفعاليات المجتمعية أن تؤسس لإطار سياسي وطني يضم مختلف القوى السياسية والفعاليات المجتمعية.

ويرى زردشت محمد أن الحركة الكردية استطاعت أن توحّد وتؤسس لخطاب سياسي كردي سوري إلى حد ما، وتمكنت من إثارة المسألة الكردية في سوريا، سواء لدى القوى السورية على مستوى المعارضة أو على مستوى السلطة، واستطاعت طرق جميع الأبواب في الأوساط السياسية والثقافية والاجتماعية وحتى الدينية والاقتصادية والفنية أيضاً. ويضيف أن الحركة السياسية الكردية كانت مؤطرة في هذه المرحلة ضمن إطارين عريضين هما "التحالف الديمقراطي" و"الجبهة الديمقراطية"، واستطاعت فيما بعد توحيد الإطارين في واحد عام وهو "الهيئة المشتركة" بين "التحالف" و"الجبهة" إلى حين الانضمام إلى قوى إعلان دمشق فيما بعد.

أما فيما يتعلق بالانشقاقات المتتالية، فيشير محمد إلى أنها تحولت إلى ظاهرة مرّضية وغير مبررة ولا تستند إلى سند قانوني أو سياسي يستوعب "هذه الحالة الشاذة"، التي تشير إلى أن الأحزاب الكردية "لم تتمكن من استيعاب ظروف المرحلة وتأسيس قيادة موحدة من جهة، والتدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية من جهة أخرى".

يأمل زردشت محمد في أن تخرج الحالة الحزبية الكردية من الإطار الضيق لمفهوم الحزب، إلى مرحلة سياسية أكثر نضجاً، من خلال تأسيس أطر سياسية وفق برامج واضحة، تتجاوز من خلالها الحالة القائمة وتحترم الخصوصية الكردية السورية وتسعى للحفاظ على مصالح واستراتيجيات الكردية الوطنية في سوريا، إلا أنه يرى أن الظروف المحيطة وحالة عدم الاستقرار والمخاطر المحدقة ساهمت بإنعاش "الأنا الحزبية المتضخمة" ودفعت إلى انشقاقات كثيرة في البنية الحزبية الكردية "لا يمكن تمييز الكثير منها وفقاً لأسباب منطقية".

ما أسفر عن انبثاق ما يعرف بحزب "الشغيلة الكردية" في سوريا بقيادة صبغت الله هيزاني. كما تأسس بين عامي 1980 و1982 حزب "الاتحاد الشعبي الكردي" في سوريا برئاسة صلاح بدر الدين، قبل أن يتعرض الحزب للانشقاق في العام 1990، ويتم تأسيس المجموعة المنشقة والتي ضمت كلاً من فؤاد عليكو، وحسن صالح، وسعد الدين ملا، وعبد الباقي يوسف، حزباً جديداً بنفس الاسم.

انضم حزب "الشغيلة الكردية" بداية التسعينيات إلى مشروع حزب "الوحدة الديمقراطي الكردي"، كما انضم للمشروع ذاته حزب "الاتحاد الشعبي" المنشق عن (صلاح بدر الدين). في حين انشق "الحزب اليساري الكردي" في العام 1993 بعد وفاة عصمت سيّد، واستلام يوسف ديبو رئاسة الحزب إلى جناحين، الأول برئاسة محمد موسى، والثاني برئاسة خير الدين مراد. كما شهدت بداية الثمانينيات تأسيس الحزب "الاشتراكي الكردي" في سوريا، وترأسه صالح كدو، والذي اندمج في العام 2002، مع الحزب "الديمقراطي التقدمي" برئاسة عبد الحميد حج درويش، قبل أن ينسحب مجدداً وينضم في العام 2008، إلى الحزب اليساري الكردي جناح محمد موسى.

### اليمين الكردي:

شهد الحزب "الديمقراطي التقدمي الكردي" في سوريا بقيادة عبد الحميد حج درويش خلافات تنظيمية في العام 1982، بين قيادة الحزب ومنظمة حلب أثناء التجهيز لمؤتمر الحزب العام، إلا أن تلك الخلافات لم تسفر عن تأسيس حزب جديد، ولكن في تسعينيات القرن الماضي تعرض الحزب لأزمة جديدة، تمخض عنها تأسيس حزبين إضافيين هما، الحزب "الديمقراطي الوطني" في

سوريا بزعامة طاهر صفوك، والحزب "الديمقراطي التقدمي الكردي" بقيادة عزيز داوي، قبل أن يغير الأخير اسم الحزب في العام 2008 إلى حزب "المساواة الديمقراطي" الكردي في سوريا.

### البارتي:

استلم كمال أحمد آغا الأمانة العام لـ "الحزب الديمقراطي الكردي" في سوريا (البارتي) عام 1980، وفي تشرين الأول من العام 1981 وبعد دعوة الأمين العام أعضاء الحزب لممارسة حقهم في الاقتراع بالانتخابات التشريعية الثانية في عهد حافظ الأسد، شهد الحزب أزمة تنظيمية بعد توزيع عضو المكتب السياسي محيي الدين شيخ آلي بياناً معارضاً لقيادة الحزب دعا فيه إلى مقاطعة الانتخابات، وهذه كانت مقدمة انشقاق الحزب بشكل عملي، وأصبح الحزب "الديمقراطي الكردي" في سوريا (البارتي) حزبين بنفس الاسم. وفي العام 1983 عقد الحزب الذي يقوده محيي الدين شيخ آلي مؤتمراً غيرَ فيه اسم الحزب إلى حزب "العمل الديمقراطي الكردي" في سوريا، وتبنى حينها الماركسية-اللينينية.

في العام 1988 تعرض "الحزب الديمقراطي الكردي" (البارتي) إلى انشقاق جديد بنفس الاسم وبقيادة (إسماعيل عمر). وفي العام 1996 توفي كمال أحمد آغا وانتخب حينها نصر الدين إبراهيم سكرتيراً جديداً لغاية العام 1998 حين انشق الحزب مجدداً إلى حزبين وبفلسف الاسم، الأول بقيادة نذير مصطفى، والآخر بقيادة نصر الدين إبراهيم.

كما حدث خلاف آخر في العام ذاته في صفوف حزب البارتي، تمخض عنه تأسيس حزب جديد باسم البارتي "الديمقراطي الكردي - سوريا"، أو ما يعرف بكتلة عبد الرحمن ألوجي.

### تأسيس حزب الوحدة:

في العام 1990 اندمج الحزب "الديمقراطي الكردي في سوريا - البارتي" (جناح إسماعيل عم) مع حزب العمل الديمقراطي الكردي جناح محيي الدين شيخ آلي، تحت اسم الحزب "الكردي الديمقراطي الموحد"، وفي العام 1993 انضم للحزب الجديد كل من حزب "الاتحاد الشعبي" (كتلة فؤاد عليكو وحسن صالح)، وحزب "الشغيلة الكردية" في سوريا بقيادة آزاد علي، ومجموعة أخرى كانت قد انشقت عن الحزب اليساري الكردي بقيادة صديق شرنخي، وتم تغيير اسم الحزب إلى "حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا" (يكيّتي)، وانتخب إسماعيل عمر رئيساً للحزب.

قام حزب "الوحدة" الجديد بحملة ملصقات في ذكرى الإحصاء الاستثنائي بمحافظة الحسكة للمطالبة بحقوق المجرّدين من الجنسية السورية وحل القضية الكردية في سوريا خلال أعوام 1994، 1995، 1996، وكانت هذه الحركة هي الأولى من نوعها في تاريخ الحركة الحزبية الكردية، وانتهت باعتقال مئات من أعضاء الحزب ومناصريه من قبل النظام السوري، وعلى إثرها شهد الحزب خلافاً حول الاستمرار في الحملة، فانقسم الحزب إلى كتلتين الأولى "كتلة الموحد والشغيلة"، والثانية "كتلة الاتحاد الشعبي"، والتي انسحب أعضاؤها بشكل فردي خلال عامي 1997 و1998، قبل أن تعلن تلك الكتلة في العام 2000 عن تأسيس حزب "يكيّتي الكردي" في سوريا بقيادة عبد الباقي يوسف.

لم يتوقف تاريخ الانشقاقات في الحركة الحزبية الكردية مع نهاية التسعينيات، إذ شهد العقد الأول من الألفية الثالثة انشقاقات أخرى واندماجات جديدة، وظلت تلك الانشقاقات ظاهرة لا تفارق تاريخ الأحزاب الكردية في سوريا منذ نحو ستين عاماً على تأسيس أول حزب سياسي كردي في سوريا عام 1957.

# شخصيات كردية شهدت على انشقاقات الحركة السياسية

## انشقاقات الحركة الكردية في سوريا ضباع تنهش في جسد هيت



داريوس الدرويش

النشاط بمثابة "النضال السلمي" الوحيد الممكن. ثمة حالة مشابهة حصلت بعد عقود من ذلك التاريخ، وهي الانقسام الذي عانى منه حزب "الوحدة" بعد حملة الاعتقالات الواسعة التي قادها النظام السوري عام 1992 ضد قيادات وقواعد الحزب، بسبب نشر ملصقات تطالب بالجنسية السورية للكرد المجردين منها، كنوع من الخروج على "تقاليد" العمل السياسي المقنن على البيانات الحزبية. وشهد "الديمقراطي" أولى انشقاقاته في 1975 عقب انهيار الثورة الكردية في العراق، والتي كان يقودها الملا مصطفى بارزاني أبرز داعمي الحزب، وكذلك عقب اعتقال رئيسه دهام ميرو وبعض قادته عام 1973.

يمكننا ملاحظة نمط مشابه في العراق وتركيا: فانهيار ثورة 1975 أدت إلى انشقاق حزب "الاتحاد الوطني" عن "البارتي"، وفي تركيا تراكمت الانشقاقات عن حزب "العمال الكردستاني" مع اعتقال زعيمه عبد الله أوجلان. وبعكس "البارتي" و"العمال الكردستاني"، اللذين استطاعا التحرك سريعاً وإعادة فتح الطريق أمام العمل السياسي (أو العسكري، كشكل من أشكال ممارسة السياسة)، لم تستطع الأحزاب الكردية في سوريا تجاوز مرحلة الصدمة بسرعة كافية لاستعادة قدرتها على النشاط السياسي الفعلي، بل لجأت إلى تصوير "النضال السلمي" السياسي على أنه ينحصر بإصدار البيانات، إلى درجة أن تبريرها لرفض المشاركة بالمظاهرات التي خرجت في بدايات العقد الماضي كان يدور حول "التزامها بالنضال السلمي الديمقراطي" وكأن المظاهرات هي عمل عسكري ديكتاتوري. وأخذت الحركة الكردية وقتاً طويلاً امتد لنحو أربعة عقود حتى تشهد تغييراً في تقاليد العمل السياسي، بداية مع حزب "الوحدة" الذي بدأ بالملصقات عام 1992، وبعدها بعقد آخر مع حزب "يكي تي" (المنشق عن الوحدة) الذي بدأ المظاهرات عام 2002 وسط دمشق.

فترات الضمور الكلي للسياسة كان لها الدور الأبرز لظاهرة الانشقاقات الكثيرة، وذلك عبر آليتين: الأولى هي أن الأحزاب السياسية أصبحت عاطلة عن العمل تقريباً لا دور فيها إلا لرئيس الحزب، الذي لم يحدث (إلا نادراً) أن تخلى عن منصبه، ما جعل القيادات الأخرى تبحث عن دور لها أيضاً عبر الانشقاق والتحول إلى رئيس حزب جديد بدل الانتظار الذي لا طائل منه ليصبح رئيساً جديداً لذات الحزب. الآلية الثانية كانت أن اكتفاء النضال السياسي بإصدار البيانات ساهم في استسهال العمل السياسي وإدارة الأحزاب، طالما أن هذا النوع من النضال لا يحتاج إلا إلى شخص وطابعة، كما يتندر الكرد على أحزابهم السياسية.

قد نستطيع مما سبق ملاحظة رابط ما بين الهزيمة والانشقاقات الكردية، فالمرجعيات السياسية بعد الهزيمة بوقت قصير أدت إلى الانشقاقات الأساسية في الحركة الكردية في سوريا، في حين أن العطالة السياسية التي تراكمت تبعاتها على فترة طويلة بعد الهزيمة ساهمت في تحفيز الانشقاقات الأقل أهمية من جهة تأثيرها السياسي على الساحة الكردية.

تميّزت الحركة الكردية في سوريا، دوناً عن غيرها في الدول المجاورة، بكثرة أحزابها المتولدة من خلال انشقاقات بدأت في آب 1960 مع سجن قيادة الحزب "الديمقراطي الكردي" في سوريا (المؤسس عام 1957) لتستفحل بين بداية ثمانينيات القرن الماضي ونهاية الألفية الثانية، بحالة انشطار متسلسل بحيث أن كل حزب بات يولد اثنين، ويولد ذلك الاثنان اثنين آخرين وهكذا، إلى أن وصلنا اليوم إلى عدد كبير من الأحزاب تتجاوز الأربعين حزباً.

ومن أبرز تلك الانشقاقات تلك التي أدت إلى تشكيل "الحزب الديمقراطي اليساري" و"الحزب الديمقراطي التقدمي" عام 1965، وبعد محاولة فاشلة لتوحيد "التقدمي" و"اليسار" تشكل حزب ثالث هو "الحزب الديمقراطي الكردي" في سوريا (القيادة المرحلية)، لتتلوها انشقاقات أخرى تركزت في جسدي "اليسار" و"الديمقراطي"، وبشكل أقل في "التقدمي"، لتشكل بدورها بعضاً من الأحزاب الكبيرة كحزب "الوحدة" (المتشكل من منشقين عن الديمقراطي)، وحزبي "يكي تي" و"آزادي" (المتشكلين من منشقين عن اليسار)، إضافة إلى عدد كبير من الأحزاب الأصغر حجماً والأقل تأثيراً. ويقول المهتمون بالشأن الكردي إن ثمة عوامل كثيرة أدت إلى هذه الانشقاقات، منها ما يتعلق بتأثيرات الأحزاب الكردستانية الكبرى عليها، وبخاصة "البارتي" (الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق)، ومنها ما يتعلق بالمصالح الشخصية لقيادات الصف الثاني المنشقة عن أحزابها، فيما يتحدث بعض آخر عن خلافات فكرية بين المنشقين. إلا أن

النقص في تحليل دور هذه العوامل جميعها يكمن في عدم شرحها الأسباب التي أدت أساساً إلى قدرة تلك العوامل على لعب دور سلبي جداً في "الحياة" السياسية الكردية في سوريا، في حين أنها فشلت نسبياً في تحقيق ذلك في مناطق كردية أخرى (خاصة في تركيا والعراق) رغم تشابه عاملي "المصالح الشخصية" و"الخلافات الفكرية" في بنية الأحزاب الكردية (والشرق أوسطية عموماً)، إضافة إلى المحاولات الحثيثة للأحزاب الكردية للتأثير على منافسيها في العراق وسوريا.

الاختلاف الأساسي بين الحركة السياسية الكردية في سوريا عنها في العراق وتركيا هو تعرض الأولى لهزائم ماحقة، مقارنة بحجمها، خلال مراحل زمنية طويلة نسبياً، جعلت من العمل السياسي أمراً شبه مستحيل في نظر القيادات الكردية في سوريا، هكذا انتهت حقبة التأسيس والعمل السياسي المرافق لها عام 1960 باعتقال جميع قيادات الحزب وكثير من قواعده في عهد الوحدة السورية-المصرية واكتفت الحركة الكردية بشقيها آنذاك بإصدار البيانات السياسية فقط واعتبرت هذا

أصبح في العام 1981 رئيساً للجنة التعاون والتنسيق بين الحزب "الديمقراطي التقدمي"، و"الاتحاد الوطني الكردستاني" والحزب "الاشتراكي الكردستاني/ تركيا" و"الحزب الديمقراطي الكردستاني/ إيران". دخل البرلمان السوري كعضو برفقة كل من كمال أحمد وفؤاد عليكو بعد الانتخابات التشريعية في العام 1990. من المؤسسين الأوائل لإعلان دمشق المعارض كما كان من المساهمين في تأسيس "المجلس الوطني الكردي" في سوريا عام في 2011 وترأس وفد المجلس إلى محادثات جنيف 2 عام 2014. من مؤلفاته: "أضواء على الحركة السياسية الكردية في سوريا"، "الكرد في الجزيرة السورية"، و"أربع سنوات في مجلس الشعب".

عاماً لحزب "الاتحاد الشعبي الكردي" بعد تبديل الاسم في المؤتمر الخامس عام 1980. أسس في لبنان، رابطة "كاوا للثقافة الكردية"، كمؤسسة ثقافية بين عامي 1975 - 1978 ويترأس الرابطة في العراق منذ عام 1999. أقام علاقات مع "منظمة التحرير الفلسطينية"، وحصل على درع الثورة الفلسطينية من ياسر عرفات، ويشغل منصب رئيس جمعية الصداقة "الكردية العربية". ترك رئاسة حزب "الاتحاد الشعبي" مع بدايات الألفية الثالثة ثم ترك العمل الحزبي بشكل نهائي في العام 2003. يملك العديد من المؤلفات السياسية حول تاريخ الحركة السياسية الكردية، ومئات المشاركات في الصحف والمجلات الكردية والعربية.

"الاتحاد الشعبي الكردي" المنشق عن التنظيم الذي يحمل نفس الاسم والذي كان سكرتيره صلاح بدر الدين، ومع حزب "الشغيلة الديمقراطي الكردي" وذلك في مؤتمر توحيدي في نيسان 1993، وكلفته اللجنة المركزية الجديدة بمهمة السكرتير في الحزب الجديد، تحت مسمى "حزب الوحدة الديمقراطي الكردي" في سوريا (يكي تي).

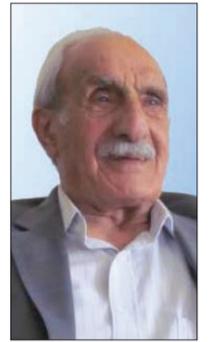
اختارته الحركة السياسية الكردية كأحد المرشحين لانتخابات مجلس الشعب في العام 1994، وفي العام 2001 انتخب رئيساً لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا. عمل في اللجنة العليا والمجلس العام لـ "التحالف الديمقراطي الكردي" وكذلك كعضو في "المجلس الوطني لإعلان دمشق"، كما مثل "التحالف الديمقراطي الكردي" في الأمانة العامة للإعلان. توفي في 18 تشرين الأول 2010، بمدينة القامشلي ودفن في مسقط رأسه (قرية قره قوي) بريف الدرياسية.

من مواليد عام 1936 في قرية القرمانية بريف الدرياسية في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا. درس في المعهد العربي الإسلامي في حلب وسافر إلى دمشق ليُسجل في الثانوية البطريركية للروم الكاثوليك، ولم يكمل دراسته الجامعية في كلية الحقوق، بسبب تعرضه للملاحقة والاعتقال والسجن عدة مرات، بحسب فارس عثمان عضو اللجنة المركزية في الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا. أسس في العام 1955 جمعية "إحياء الثقافة الكردية"، مع عثمان صبري ومحمد صالح درويش وعبد المجيد درويش وحمزة نويران وغيرهم، كما أسس في العام 1956 مع عثمان صبري وحمزة نويران أول تنظيم سياسي كردي باسم "الحزب الديمقراطي الكردي".

ولد في 11 آذار من العام 1945 في قرية - نعمتلي بريف القامشلي شمال شرقي سوريا، وعاش مع أهله في قرية جمعاية. انتسب بدر الدين مبكراً إلى الحزب "الديمقراطي الكردي"، ودرس في كلية الحقوق بجامعة دمشق واعتقل قبيل التخرج، حسبما أكد في لقاء مع "عنب بلدي". عاش الجزء الأكبر من حياته في العمل السري والاختفاء داخل سوريا وفي لبنان والعراق وتونس وألمانيا، فيما بعد، وسجن لمدة عام واحد في سجن القلعة بدمشق، قبل أن يتم تحويله إلى محكمة أمن الدولة العليا بدمشق وتجريده من حقوقه المدنية.

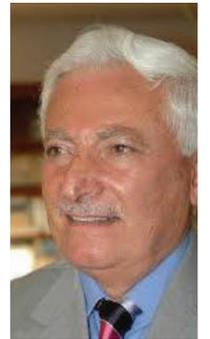
تقلد منصب سكرتير "البارتي الديمقراطي الكردي اليساري" في سوريا منذ "كونفرانس" عام 1968، ثم أميناً لـ 11 قرية قره قوي بريف الدرياسية بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا عام 1947، تخرج من قسم الجغرافيا في جامعة دمشق عام 1969. انتسب للحزب الديمقراطي الكردي (البارتي) في العام 1963 وعمل في منظمة الدرياسية، بقي في صفوف الجناح اليساري بعد انشقاق العام 1965 حتى العام 1970، حسب رئيس اتحاد الكتاب الكرد السوريين، ديلاور زكي.

انتخب في العام 1983 خلال مؤتمر الحزب الثالث عضواً في اللجنة المركزية للحزب والمكتب السياسي أيضاً. في عام 1988 حدث انشقاق في صفوف الحزب باسم جناح "المؤتمر السادس" الذي عقد مؤتمره الاستثنائي في آذار 1989، ثم اتحد مع حزب العمل الديمقراطي الكردي وقواعد اليسار في آب 1990م، وتمخض عن ذلك "الحزب الديمقراطي الكردي الموحد"، الذي تولى فيه مهمة السكرتير. بعد ثلاث سنوات جرت عملية وحدوية ثلاثية بين الحزب المذكور وكل من حزبي



عبد الحميد حج درويش

سياسي أسهم في تأسيس أول حزب كردي



صلاح بدر الدين

سياسي تقلد العديد من المناصب في الأحزاب الكردية



إسماعيل عمر

رئيس حزب "الوحدة الديمقراطي الكردي" في سوريا (يكي تي)

## مصطلحات اقتصادية

## ماذا تعني التبعية الاقتصادية؟

التبعية الاقتصادية هي خضوع الدول المتخلفة اقتصادياً إلى الدول ذات الاقتصاد القوي، واعتمادها بشكل كلي على اقتصاد الدول المتقدمة التي تملك إمكانيات السيطرة، بشكل يتيح لها جني أكبر نفع ممكن من موارد الدولة التابعة دون مراعاة مصلحة اقتصادها، بحيث تصبح علاقات التبعية في النهاية لصالح الاقتصاد المسيطر.

وتتخذ التبعية الاقتصادية أشكالاً متعددة، يسهم كل منها في تعميق تبعية الدول اقتصادياً للخارج، منها التبعية التجارية والغذائية والتبعية المالية.

وهناك أسباب تؤدي إلى تبعية الدول النامية إلى الدول المتقدمة صناعياً، منها انخفاض مستوى المعيشة وارتفاع نسبة البطالة، وعدم الاستفادة من القدرة الإنتاجية والموارد البشرية لضعف رأس المال، إضافة إلى وجود رأسمال الأجنبي والمديونية للخارج، والقروض والهيمنة على الدولة من خلال إنفاقها على التسليح والتدريب العسكري والمعلومات العسكرية.

ومن أثار التبعية الاقتصادية اعتماد الدول المتخلفة على الدول المتقدمة في تأمين الاحتياجات الأساسية لمواطنيها، واللجوء إلى القروض والمعونات لشراء هذه الاحتياجات، وقلة تنافس الاقتصاد المحلي في الأسواق العالمية.

الدول العربية وعلى الرغم من حصولها على استقلالها السياسي، وخروج الاستعمار منذ عشرات السنين، إلا أنها ما تزال من الناحية الاقتصادية تقع تحت هيمنة الدول الصناعية الكبرى وفي مقدمتهم أمريكا.

ويرى محللون أن التبعية الاقتصادية أدت إلى خسارة الدول العربية مليارات الدولارات، بسبب ارتباط الأسواق المالية العربية بالغربية، فكل انتكاسة اقتصادية لهذه الدول تُعرض الأسواق العربية إلى خسارة، إضافة إلى أن ربط العملات العربية بالدولار أدى إلى تراجع الاقتصاد العربي.

وفي سوريا وبعد اندلاع الثورة سعى حلفاء النظام السوري، وأبرزهم إيران وروسيا، إلى تقديم كافة أنواع الدعم السياسي والعسكري له في معركته ضد المعارضة، لكن الدعم كان على حساب اتفاقيات اقتصادية ضخمة.

فوقّع النظام السوري اتفاقيات اقتصادية مع روسيا حصلت بموجبها على التنقيب عن الغاز والنفط في الساحل السوري وحمص، كما وقّع اتفاقيات في مجالات مختلفة كالاتصالات والتعليم والطاقة والمواصلات والصحة واستخراج الفوسفات مع إيران.

هذه الاتفاقيات جعلت روسيا وإيران يتحكمان بالقرار السياسي والاقتصادي حالياً، كما مهّدا لتكون سوريا بعد انتهاء الحرب تابعة اقتصادياً للدولتين ما يحرم السوريون من ثرواتهم لعشرات السنين.

## حرب الفوسفات السورية

## طهران تستحوذ والمعارضة تتحرك بـ "ذبل"

مناجم الفوسفات في خنيفيس بريف حمص (سوتيك)



للمعارك شرق مدينة حمص السورية، جانبٌ خفيٌّ يبرز وضع النظام السوري وحلفائه وثقلهم في المنطقة، فبعد أيام على سيطرة قوات الأسد والميليشيات الرديفة على مناجم الفوسفات، نهاية أيار الماضي، بدأ تنفيذ العقود الموقعة مع طهران للاستحواذ على المناجم.

## عنب بلدي - مراد عبد الجليل

تتوزع المناجم في منطقتي الصوانة وخنيفيس بالريف الجنوبي الشرقي لحمص، وسبق للنظام السوري أن وقّع عقداً مع إيران، في زيارة لرئيس حكومته عماد خميس إلى طهران، مطلع العام الجاري، ويشمل التنقيب عن الفوسفات واستخراجه واستثماره لمدة 50 عاماً. كما صادقت الهيئة الاستثمارية السورية، الأسبوع الماضي، على ترخيص خمسة مشاريع لرجل الأعمال اللبناني بيار فتوش وشركائه، من ضمنها استخراج الفوسفات الخام في حمص لمدة ثلاث سنوات، بطاقة إنتاجية من واحد إلى عشرة ملايين طن سنوياً.

ويتمتع فتوش، الملقب بـ "ملك الكسارات" في لبنان، بعلاقات قوية مع شخصيات بارزة في النظام وخاصة رئيس مكتب "الأمن الوطني"، علي مملوك، بحسب مواقع لبنانية.

## الفوسفات السوري اكتشاف

## سوفيتي

ويعود اكتشاف خامات الفوسفات في سوريا إلى ثلاثينيات القرن الماضي، عندما قامت فرنسا آنذاك بدراسات محدودة في سفوح جبل بلدة السخنة الواقعة على يسار طريق دمشق-دمشق، لكنها توقفت مع خروج فرنسا من سوريا ونشوب الحرب العالمية الثانية، لكن البعثة السوفيتية قامت في بداية الستينيات بدراسات موسعة، وأكدت وجود الفوسفات في مناطق واسعة من البادية السورية، وأهمها منطقة خنيفيس والصوانة ووادي العوابد.

وفي عام 1970 أُحدثت "الشركة العامة للفوسفات والمناجم"، لبدء استثمار الفوسفات لكن بكميات إنتاج واحتياط محدودة لا تتجاوز 576

مليون طن، ومع ازدياد أعمال التنقيب تضاعف الرقم بعد عام 1998، حتى بلغ احتياطي سوريا من الفوسفات، وفق أرقام الشركة العامة، 1.8 مليار طن خام، في 2009. وبلغت صادرات سوريا من الفوسفات، أكثر من 3.2 مليون طن إلى أسواق العالم، ما جعل سوريا تحتل مركزاً متقدماً بين الدول المصدرة للفوسفات في العالم.

وكانت سوريا تأتي في المرتبة الخامسة على قائمة الدول المصدرة للفوسفات عام 2011، وتعد الهند وروسيا ولبنان ورومانيا واليونان من أبرز الدول المستوردة.

وقال مدير الشركة السابق، فرحان الحسن، في 2009 بحسب موقع "Syria-oil" إن "أرباح الشركة العامة للفوسفات خلال 2008 قُدرت بمليارين ومليون ليرة سورية".

## منجمان تحت سيطرة إيران

## وتسهيلات حكومية

ولما كان للفوسفات السوري أهمية كبرى، عمدت إيران للاستحواذ على حقوله بتوقيع عقود مع النظام السوري لعشرات السنين، ثمناً لدعمها العسكري والسياسي، فتمكنت بذلك من السيطرة على الفوسفات السوري بسبب هذه الاتفاقيات، بحسب ما قاله الخبير في مجال النفط والثروة المعدنية عبد القادر العلاف، لعنب بلدي.

وأوضح العلاف أن فاتورة كبيرة دفعت لإيران من قبل النظام عبر اتفاقية الفوسفات، فقد شملت مناجم خنيفيس التي تقع على بعد 60 كيلومتراً جنوب غرب مدينة دمر، والتي تعد من أكبر مناجم الفوسفات في سوريا وأهمها.

وأضاف أن الفوسفات السوري يتميز بوجود خماسي أكسيد الفوسفور "

P2o5"، إذ تتراوح نسبته في خامات خنيفيس بين 28 و34%. ويعتبر منجم خنيفيس ومناجم الشرقية (الصوانة)، التي تقع على بعد 45 كيلومتراً جنوب غرب دمر، أبرز مناطق استخراج الفوسفات في سوريا، إذ بلغت الكثافة الإنتاجية للمجمين في 2009 حوالي 2.65 مليون طن، منها 800 ألف طن من منجم خنيفيس، و1.85 مليون طن من منجمي "الشرقية" (أ و ب).

النظام السوري لم يكتف بتسليم المناجم لإيران فحسب، بل يحاول إيصال منتجاتها من حمص إلى ميناء طرطوس بـإعبر القطر، وفق ما قاله وزير النقل في حكومة النظام السوري، علي حمود.

وقال حمود، بحسب وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، في 1 حزيران الجاري، إن "الحكومة تسعى لوصول خط القطر إلى مناجم الفوسفات شرق حمص، وستؤدي هذه الخطوة لتكامل في العمل من خلال تحميل القطر من مرفأ طرطوس بالقمح إلى صوامع شنششار، وعودته محملاً بالفوسفات، ما يعود بالنفع على الاقتصاد الوطني والمرفأ والشركة العامة للخطوط الحديدية". بدورها، تسعى إيران، لفتح طريق بري من البادية السورية إلى طهران، عبر الحدود السورية العراقية، لكنها تصطدم بقوات أمريكية وبريطانية في قاعدة التنف الحدودية.

## اتفاقيات مجحفة وتتحرك المعارضة

ويعتبر محللون اقتصاديون أن الاتفاقية مجحفة بحق الشعب السوري، إذ تحرمه من حقه في الثروة التي يمكن استخراجها من المناجم لمدة 50 عاماً، الأمر الذي قد يؤدي إلى أعباء اقتصادية كبيرة على عاتق الحكومة المستقبلية بعد انتهاء الحرب،

التي ربما تكون تابعة لصالح الدول التي هيمنت على الاقتصاد السوري وفي مقدمتهم إيران وروسيا.

ومن الناحية القانونية تعتبر هذه الاتفاقيات الموقعة بين النظام وإيران وروسيا ملزمة قانونياً ونافاذة، كون الجانبين أعضاء في مؤسسات الأمم المتحدة.

لكن وزير الخدمات في الحكومة السورية المؤقتة التابعة للمعارضة السورية، عبد الله رزوق، اعتبر أن هذه الاتفاقيات من الناحية القانونية ملغاة، لعدم وجود حكومة شرعية من قبل كامل الشعب السوري ومختارة منه.

وقال الوزير رزوق، في حديث إلى عنب بلدي، إنه عند عودة الأمور إلى طبيعتها واختيار الشعب من يحكمه، سيعاد النظر في كل الاتفاقيات مع إيران وغيرها ممن يقبضون ثمناً قتل الشعب.

وحول خطوات المعارضة وتحركاتها على الصعيد الدولي من أجل إيقاف هذه الاتفاقيات، أكد الوزير أن المعارضة اعترضت لدى أغلب الجهات الداعمة لها على هذه الاتفاقيات منذ توقيعها في الشهر الأول من هذا العام، وعلى إثرها وضعت المزيد من الأسماء ضمن لائحة العقوبات (الأوروبية والأمريكية)، والتي من الممكن أن تعرقل هذه الاتفاقيات مستقبلاً ريثما يتم حل نهائي للوضع.

وبعد سبع سنوات من الحرب أصبح 40% من موارد سوريا تحت هيمنة النظام الإيراني، بحسب رزوق، إضافة إلى تأثيرها الكبير على القسم المتبقي بعد بيع مقدرات سوريا عبر اتفاقيات إلى نظام أسهم في قتل الشعب السوري، الذي ينتظر هيمنة اقتصادية وتحكماً في اقتصاد البلاد مستقبلاً من قبل إيران وروسيا في حال بقي النظام السوري أو رحل.

147 شراء 149 مبيع 149 ليرة تركية ▼

584 شراء 589 مبيع يورو ▼

523 شراء 526 مبيع دولار أمريكي ▼

500 الأرز (ك) ▼ 360 السكر (ك) ▲

2650 الغاز (لجبرة) = 225 البزيرين = 180 المازوت =

15.924 الذهب 18 ▼ 18.600

# لماذا تزداد حوادث القتل بين اللاجئين في أوروبا؟ وصاية اللاجئين على بعضهم الغريب للغريب نسريب أم رقيب؟

التقاط صورة للاجئ في مخيم للمهاجرين في ألمانيا (رويتز)



”فصام شخصية“، حسب تعبيرها، تشرح ذلك ”يعيش الشاب العربي والسوري حياته خارج الوطن العربي كما يريد، يخرج إلى حيث يشاء، يُصاحب من يشاء، ويخبر أصدقاءه وصديقاته الأجانب عن سماحة الدين واعتداله وأن (لكم دينكم ولي دين)، لكن في الوقت ذاته يأتي لا ليناقشني بل ليفرض عليّ رأيه بحرمة الأغاني التي أسمعها، وعدم جواز الحديث مع الرجال أو الاختلاط بهم، وهي حادثة جرت معي شخصياً، وعندما استدلت على رأيي بجواز السماع للموسيقا باقتباس من كتاب للشيخ يوسف القرضاوي استهزأ الشاب به قائلاً: وهل يؤخذ بكلام القرضاوي؟“.

## رسائل تهديد

المواقف التي بررها الشباب بكونها ”غيرة“ على أخت سورية انحدرت لتتخذ منى أخطر وأسوأ، تتابع سمر ”حاول أحد الشباب السوريين التقرب مني لكنني لم أجد اهتماماً وصدت محاولاته المستمرة بجذبي، بعد فترة بدأت بتلقي رسائل تهديد أجهها صباحاً أمام باب منزلي، تكرر الأمر بشكل مزعج، وصار مضمون الرسائل عدوانياً ومخيفاً، وهنا قررت اللجوء للشرطة، كانت المفاجأة أن مصدر الرسائل هو الشاب السوري الذي صدته سابقاً“.

تؤكد سمر أن تدخل اللاجئين السوريين ببعضهم البعض أمر شائع في محيطها، وتقول ”التدخل والرقابة سمة عامة، لكنها تزداد حدة على الفتيات والنساء، حيث يرفض المجتمع العربي أن تكون المرأة سيدها نفسها، ويكره أن تنال نصيبها من الحرية بقدر مساو له“.

## لا نريد أستاذاً سورياً

يوافق محمد (35 عاماً)، مهندس معلوماتية مقيم في السويد، سمر في تركيز الرقابة بين اللاجئين على سلوكيات النساء، لكنه يؤكد على أنها تطال الجميع، ويضيف ”عندما كنت مقيماً في الكامب، هالتي نوعية المشاكل التي ظهرت، بررت الأمر حينها بوقف الفراغ لدى الجميع، لا عمل ولا شيء تملأ به فراغنا، فيبدأ التدقيق والتدخل ببعضنا البعض، هل يصلي فلان أم لا، لم خلعت زوجة فلان الحجاب، لم يلبس فلان شورت قصير، ولم يشرب الكحوليات، كانت المشاكل بين النساء من تلك التي تظهر بين الحماة والكنة، الغيرة موجودة بشكل كبير“.

يطرح محمد مثلاً على حالات ”العداء“ التي تظهر بين اللاجئين بحادثة جرت معه في معهد اللغة، حيث طلب اللاجئين من الإدارة دورة أساسيات الحاسوب، وتطوع محمد لتدريبتهم بحكم تخصصه بالمجال، لكن رد فعلهم كانت مفاجئة، يقول عنها ”لم أتوقع أن يرفض زملائي في المعهد أن أكون مدرّسهم، قالوا للإدارة إنهم يريدون أستاذاً سويدياً لا سورياً، وافقت الإدارة وأمنت مدرّساً سويدياً، وطلبوا مني أن أكون مترجماً لما يصعب على الطلبة من الأستاذ السويدي، وهو ما أثار غضبهم على ما يبدو، إذ قاطعوا جميعاً دورة الحاسوب ولم يلتزم بها أحد“.

والسوريين قدر الإمكان، لتلافي القيل والقال والمراهنة المستمرة على فشل المختلف“.

يطرح عبيدة مثلاً على ذلك ”يبدأ الأمر عندما يختار عنك الآخرون المدينة التي ستقيم فيها بعد خروجك من سوريا، انتهاء بالمكان الذي تتبضع منه، ونوعية الملابس التي ترتديها، البنك الذي تودع فيه أموالك، بل ولزوم تزويجك وإنجابك للأطفال، لا أحد يرغب أن تختلف عنه وأن تخرج عن الخيارات المألوفة، يجب أن تبرر كل شيء تفعله والأفضل أن تأخذ الإذن قبل أن تفعل ما تريد“.

## غيرة أم فصام؟

انتقلت سمر 30 عاماً لاجئة سورية في ألمانيا، للعيش في ألمانيا منذ ثلاثة أعوام، في منحة دراسية لإتمام دراستها لهندسة الاتصالات، وبدأت تجربتها في الاحتكاك بالعرب والسوريين هناك أثناء دراستها في معهد اللغة، حيث عايشت للمرة الأولى التدخل المباشر بحياتها من قبل السوريين، تقول ”بقي أهلي في مصر، في حين أتيت لألمانيا بمنحة دراسية، ولعله السبب الذي جعل الشباب العرب والسوريين في معهد اللغة يعاملونني بنوع من فرض الوصاية، مع من أتحدث، مانا ألبس، بتدخل مباشر وصريح، وكأنهم من عائلتي أو إخوتي“.

تشير سمر إلى ظاهرة لاحظتها بين الشباب السوريين، وهو ما أسمته

وذلك بسبب طبيعة الأحاديث التي تدور بين النساء، وغيبتهن المستمرة لمن يعرفن من اللاجئين، طبعاً الغيبة تكون لأنفقه الأسباب على مستوى تغيير طريقة الحجاب ولونه أو ترسيخ علاقات مع صديقات ألمانيات، ما أسمعته من كلام يجعلني أفكر ألف مرة قبل أن أقدم على أي فعل خوفاً من إمكانية تفسيره بشكل خاطئ“.

تدلل ريم على ضيق مساحة الحريات بين اللاجئين و”إساءة الظن حتى يثبت العكس“، حسب تعبيرها، بحادثة جرت معها في رمضان، تقول ”بسبب طول نهار رمضان هنا، وكوني أرضع طفلي حالياً، نصحتني طبيبتي بعدم الصيام خوفاً من حدوث جفاف، وهو ما امتثلت له، منذ أسبوع، شاهدتني إحدى من أرفهتني أشرب الماء في نهار رمضان، فرمقتني بنظرة استخفاف، ما جعلني أسارع بالحديث معها وأشرح لها موقفي خوفاً من أن تتحدث عني بسوء للأخريات وتصبح سيرتي على كل لسان“.

## ”كن مثلاً“

لا يختلف الوضع بين السوريين في تركيا، حسب عبيدة (27 عاماً) مبرمج من حمص، ويقول ”الكل يرغب أن تكون نسخة عنه، وتختار خياراته بنفسها، وإن لم تفعل ذلك تبدأ محاولات إثبات أنك على خطأ، والكلام عنك لن يتوقف، بصراحة، لهذا السبب حاولت أن أنأى بنفسني عن الاحتكاك بالعرب

نقول الغريب للغريب نسيب، لكن ما تبين لي أن الغريب على الغريب رقيب“.

## غيبه نساء

تبدي ريم (25 عاماً) انزعاجها الشديد من العادات التي انتقلت مع اللاجئين إلى أوروبا، فتقول ”التدخل بخصوصيات بعضنا البعض أمر موجود لدينا كشعوب شرقية، لكنني أرى أنه ازداد حدة عما كان عليه، في سوريا لم نسمع بأحد يقتل الآخر لأنه جاهر بالإفطار، لم يكن هناك الكثير من الضجة لحادثة خلع حجاب من قبل فتاة أجبرت على ارتدائه، لكن حوادث مثل هذه تكرر بوتيرة مستمرة هنا، في بلاد الحريات حسبما اعتقدنا“.

تتردد ريم على دورتين لتعليم الرسم واللغة للاجئين، تقول ”بعد كل درس أفكر جدياً في الانقطاع عن الدورة،

## عنب بلدي - حنين النكري

إلا أن إتاحة الحريات في هذه البلدان لا يعني بالضرورة إمكانية التمتع بها بالكامل، ولعل المفارقة هنا أنه وفي كثير من الأحيان يكون اللاجئين أنفسهم هم من يحدون من حريات بعضهم البعض، ولعل حوادث القتل بين اللاجئين من حين لآخر مثال واضح على ذلك.

تجزّ ريم عربية ابنتها الصغير جود أمامها في شوارع البلدة التي تقيم فيها في ألمانيا، تحاول أن تلتزم بأداب الشارع وأداب اللاجئ وأداب رمضان، وتقول ”دائماً أشعر بالأعين تراقبني، سواء من المواطنين الألمان لكوني لاجئة وأفعالي تحت المجهر، أو من السوريين هنا والذين لم يبق لهم من عمل إلا مراقبة بعضهم البعض، كنا

أظهر التقرير السنوي حول معدلات الجريمة في ألمانيا الصادر عن وزارة الداخلية، في نيسان 2017، أن عدد ”المجرمين“ بين اللاجئين زاد 50% عام 2016.

وبحسب التقرير، فإن الوزارة سجلت ما يقارب 3372 جريمة قالت إن مهاجرين ولاجئين ارتكبوها على الأراضي الألمانية. ويشكل اللاجئون والمهاجرون نسبة 8.6% من كافة المشتبه بارتكابهم جرائم في ألمانيا عام 2016، فيما لم تتجاوز النسبة 5.7% عام 2015. وأرجع وزير الداخلية الألماني سبب ارتفاع نسبة الجرائم بين اللاجئين إلى ظروفهم المعيشية، فمعظم المشتبه بارتكابهم جرائم كانوا يعيشون عام 2016 في مراكز إيواء وملجأ يتشاركونها مع الآخرين.

## بساطة المطبخ السوري على موائد رمضان

# أكلة ما بتكلف



من وراء طاولة صغيرة في حديقة على حافة سور اسطنبول التاريخي، وإلى جانبها غاز أروصي صغير وبعض الأواني البلاستيكية، تعد الباحثة الأكاديمية نور الخطيب أكلات شعبية في الهواء الطلق وتقدمها عبر حلقات يومية، تنشر في مواقع التواصل الاجتماعي، خلال أيام رمضان.

عنب بلدي - ر.ك

طبّاحة، إلا أن توظيف موهبتي في المطبخ يساعدني على تجسيد الوضع الإنساني لأهلنا في الداخل، وتوثيق المطبخ الشعبي السوري"، تقول نور، موضحة أنها تمارس الطبخ منذ أن كانت صغيرة كهواية ومهبة وليس كعمل، مؤكدة أن ذلك لن يحط من قيمتها كباحثة أكاديمية حتى وإن خرجت عن تخصصها.

ابنة مدينة الرقة، نور الخطيب، عملت مدرّسة لغة عربية ومديرة مدرسة في سوريا لسبع سنوات، ثم خرجت من سوريا في العام 2015 وعملت مُعدّة برامج في راديو "شَبَّاك"، الذي يبث عبر الإنترنت من تركيا، وقدمت فيه برنامج "ما اسطنبول بتحكي عربي"، وهي تحضّر حالياً لرسالة دكتوراه.

في نهاية حوارها مع عنب بلدي، دعت الخطيب النساء السوريات اللاجئات إلى الخارج والنازحات في الداخل إلى ابتكار مشاريع وأعمال بسيطة من هذا النوع، بما يملكه من مواهب وهوايات مختلفة، وبما يحفظ كرامتهن، فد "صنعة باليد أمان من الفقر".

بالأكلات العربية المتنوعة. أفكار جديدة "ما بتكلف" ثلاثون طبخة من المقرر أن يوثقها البرنامج حتى نهاية شهر رمضان، إلا أن معدّي البرنامج ومقدمته يرون أن فكرته قد تفتح آفاقاً جديدة في المستقبل، ومن الممكن أن تتجسد بأشكال أخرى من البرامج التلفزيونية، أو الأبحاث، أو حتى مشاريع اقتصادية.

نور الخطيب أشارت إلى أنها تنوي إعداد موسوعة توثيقية عن المطبخ الشعبي السوري، وتدرس إمكانية تطوير البرنامج ذاته ليستمر بعد رمضان بشكل موسّع، وقد تدخل فيه طبخات عربية وحلويات وسلطات وغيرها.

### طبّاحة أم باحثة؟

النظرة التقليدية للمرأة المثقفة وربة المنزل كسرتها نور في برنامج "أكلة ما بتكلف"، فرغم حصولها على ماجستير بالأدب العربي وسعيها نحو الدكتوراه، لم تردّد في الظهور على أنها سيدة مطبخ، بوجود قيمة من وراء هذا الظهور. "أفضل الظهور على أنني باحثة لا

المأكولات والطبخات ذات الطابع الشعبي الخاص لدى السوريين، حتى وقتنا الراهن. "المغمومة الحلبية"، "الزكاريط الحورانية"، "الباطرش الحموي"، "طقت ماتت الحمصية"، "ستي زبني الشامية" وغيرها من الطبخات الخاصة بحافظات سورية دون غيرها، قالت نور إنها اعتمدها لتحقيق هدفها من البرنامج وتوثيق الطبخات التي ربما لم يُسمع بها لدى شريحة واسعة من الشعب السوري.

وتضيف "أدوّن كل ما هو مفيد من تعليقات الناس على الطبخات التي قد تفيديني في تطوير مشروع توثيقي مكتوب عن الأكلات الشعبية السورية". أما عن الطبخات العربية الخاصة ببلدان معينة، فقالت مقدمة البرنامج إنها لم تلقَ اهتماماً كبيراً من الجمهور السوري، الذي فضل التعرف على تراث المطبخ السوري، ولعل تجربة "الحميسة المغربية"، رغم عدم إقبال الناس عليها، قد تكون فكرة لبرنامج آخر خاص

خارجاً عن المألوف في معظم برامج الطبخ، التي تصور داخل مطابخ مجهزة وفي استديوهات مغلقة. استديو الهواء الطلق لم يرق لبعض المتابعين في مواقع التواصل الاجتماعي، واعتبروا أن في هذه الطريقة انتقاصاً من قيمة المطبخ السوري، لكن آخرين أبدوا إعجابهم ببساطة البرنامج وبالأمكنة المختارة لتصويره، وشجعوا مقدمته، على الاستمرار في الفكرة إلى ما بعد رمضان.

ولإضافة طابع "عائلي"، عمدت نور إلى استضافة طفلة في بعض حلقاته، قالت إنها ساعدتها على تجسيد حال الأسرة في رمضان، وأضافت "نظهر على الشاشة في جو حميمي وكأننا عائلة داخل منزل".

### توثيق للمطبخ الشعبي السوري من اسطنبول

البرغل والعدس والخضار اختارتها مقدمة البرنامج لتكون المكونات الأساسية في معظم طبخاتها، وهي التي اعتمدها الأجداد في إعداد

قد تبدو في المشهد مفارقة غريبة، لكنّها حال المرأة السورية اليوم، التي راحت بها الحرب إلى مزاولة أعمال لم تعدها، أو وجدت من الظروف فرصة لتشق طريقاً في عالم كان محظوراً. نور، شابة سورية تنحدر من مدينة الرقة، قرّرت الخوض في غمار تجربة جديدة، بتقديم برنامج رمضان عن المطبخ الاقتصادي، يلائم ظروف السوريين وحالتهم المادية المتدهورة، ويخدم في ذات الوقت دراساتها العلمية.

### ما بتكلف و"ع البساطة"

ربما تكون أغنية "ع البساطة ع البساطة.. تغديني خبزة وزيتونة وتعشيني بطاطا" تمثيلاً واقعيًا لحال بعض السوريين اليوم، ورغم أن عدداً منهم يعيشون ميسوري الحال، إلا أنهم يحثون لبلدهم قبل الحرب وبسساطة التركيبة المجتمعية فيه، والتي انعكست في مهنة وأكلاته وتعاملاته. من هنا جاءت فكرة فريق الإعداد في عنب بلدي بتجسيد المطبخ البسيط، تحت ظلال الأشجار في حديقة عامة، وبأدوات بسيطة ومواد طبخ أولية، لتنتج برنامجاً يومياً لا تتجاوز مدة حلقاته عشر دقائق تحت عنوان "أكلة ما بتكلف".

"هدفي تعريف أبناء بلدي بالطبخات الشعبية في كافة المحافظات"، تقول نور الخطيب، معتبرة أن البرنامج يثقف السوريين بالأكلات الشعبية وأسمائها غير المألوفة لدى أبناء المحافظات الأخرى، على اختلاف عاداتهم وثقافتهم وتراث مطبخهم. إلا أن فكرة التعريف تلك كان لا بد لها أن تلائم الظروف التي يمر بها السوريون داخل سوريا بسبب الحصار والغلاء وغياب المكونات والأدوات الأساسية للطبخ، ليوظف البرنامج بدائل اقتصادية، وصحية في نفس الوقت، تعرض يومياً خلال شهر رمضان عبر منصات التواصل الاجتماعي التي يرتادها مستخدمو الإنترنت في سوريا، "يوتيوب" و"فيس بوك".

كلمة "ما بتكلف" واسعة الدلائل، تقول نور، فهي لا تقتصر على الكلفة المادية للطبخة، بل أيضاً لا تكلف جهداً ولا وقتاً، كونها تعتمد بشكل أساسي على أدوات بسيطة ومكونات متوفرة في كل منزل.

ويرى معدّو البرنامج أن فكرة التصوير الخارجي في حدائق اسطنبول، وعلى طاولة متواضعة تجلس خلفها مقدمة البرنامج مرتبحة، أضافت قيمة فنية إلى العمل، أضفت شكلاً "لطيفاً"



من كواليس تصوير برنامج "أكلة ما بتكلف" في اسطنبول (عنب بلدي)

# التهاب المفاصل مجهول السبب عند الأطفال

أخذوا عندما يتفادى  
ابنكم تحريك أحد مفاصله

ولعل أشهر هذه الالتهابات هو التهاب المفاصل مجهول السبب لدى اليافعين (Juvenile idiopathic arthritis – JIA)، أو ما يعرف بالتهاب المفاصل الرثياني الشبابي (Juvenile rheumatoid arthritis – JRA)، و يعد هذا الشكل الأكثر شيوعاً مقارنة بالأسكال الأخرى لالتهاب المفاصل لدى الأطفال واليافعين.

د. كريم مأمون

ما هو التهاب المفاصل مجهول السبب الشبابي؟

هو التهاب مفاصل (تورم واحمرار وألم وتحدد حركة المفصل) مزمن (يستمر لأكثر من ستة أسابيع)، مجهول السبب، ويعتبر أحد الاضطرابات المناعية الذاتية التي تتميز بالتهاب الغشاء الزليل للمفصل، يصيب مفصلاً واحداً أو أكثر، يبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة أو المتأخرة أو في مرحلة المراهقة، ويصيب 80 – 90 طفلاً من كل مئة ألف، ويحدث بشكل أشيع عند الأطفال.

ما أسباب الإصابة بالمرض؟

يعتقد أن هذا المرض نتيجة لاستجابات غير طبيعية في الجهاز المناعي، لذلك يعتبر أحد أمراض المناعة الذاتية، أي أن الجهاز المناعي يهاجم أجزاء من الجسم غير مريضة (هنا الغشاء الزليل المفصلي والمحفظة المفصليّة) وكأنها غريبة عنه، إلا أن السبب الرئيسي لحدوث هذا الاضطراب ما يزال غير معروف، ومن الأمور التي تزيد من خطر حدوث الإصابة:

1 - الوراثة: مع أن هذا المرض ليس وراثياً، أي أنه لا ينتقل بشكل مباشر من الأبوين إلى أبنائهما، إلا أنه يكون لدى العديد من المرضى قصة عائلية لوجود أمراض رثوانية.

2 - النمط النسيجي: حيث تتوافق بعض أنماط الـ HLA مع زيادة خطر الإصابة بالمرض.

ما أعراض الإصابة؟

تبدأ الأعراض بشكل مفاجئ، ويحدث تورم للمفصل، وألم فيه، وتيبس المفصل خاصة في الصباح (يبوسة صباحية)، ونقص في مدى حركة المفصل بمعنى ألا يستطيع الطفل فتح ذراعه مثلاً بشكل كامل (تحدد حركة المفصل).

كما تحدث بعض الأعراض والعلامات خارج المفاصل، مثل:

طفح (على الجذع وأطراف الجسم) والذي يأتي ويذهب ويكون مصحوباً بحمى، تعب عام، نقص شهية، شحوب، وانتفاخ الغدد اللمفاوية، ضخامة الكبد والطحال، التهاب تامور (الغشاء المحيط بالقلب).

ويمكن أن تحدث مشاكل في العين تسمى التهاب العينية (uveitis)، وتسمى أيضاً التهاب القرنية أو التهاب القرنية والجسم الهدبي، وهو التهاب في الحجرة الأمامية للعين، قد يكون لا عرضياً، وقد يتظاهر باحمرار العين، و ألم في العين يزداد سوءاً عند النظر إلى الضوء (رهاب الضوء)، و تغيرات في الرؤية. وقد يسبب التهاب العينية فقد الرؤية إذا لم يشخص ويعالج بشكل مبكر.

كيف يشخص المرض؟

يشخص هذا المرض سريريًا، وقد وضعت الجمعية الأمريكية لأمراض المفاصل المعايير التالية للتشخيص:

1 - البدء بعمر دون 16 سنة.  
2 - التهاب المفاصل في مفصل واحد على الأقل ولمدة ستة أسابيع متتالية.  
3 - يعرف التهاب المفصل بوجود تحدد في مجال الحركة، والتورم، والألم عند الحركة، وزيادة حرارة المفصل.  
4 - مع استبعاد باقي أسباب التهاب المفاصل.

وعند سحب وتحليل سائل المفصل يظهر بشكل نموذجي ارتفاع بتعداد الكريات البيض (5000 وحتى 30000 / ميكروليتر)، مع ارتفاع البروتين. وتظهر الصورة الشعاعية للمفصل تورماً في النسيج الرخو في المرحلة الباكرة، ويشاهد في مرحلة لاحقة تضيق في المسافة المفصليّة، وأخيراً تتطور الانتكالات العظمية.

وتشمل اختبارات الدم الموجهة: العامل الرثواني (RF)، سرعة تفتل الكريات الحمر (ESR)، مضادات النوى (ANA)، تعداد كامل لعناصر الدم (CBC)، النمط النسيجي (HLA)، أصداد البروتين النووي الربوبي (RA33)، أصداد الببتيد السيتروليني الحلقي (CCP).

قد يكون واحدٌ من هذه الاختبارات أو جميعها طبيعياً لدى طفل مصاب

بالتهاب المفاصل مجهول السبب الشبابي، لكن تبين في السنوات الأخيرة أن أصداد RA33 نوعية للإصابة بنسبة 90%، وأصداد CCP نوعية بنسبة 96-100%.

ما هي أنواع التهاب المفاصل مجهول السبب الشبابي؟

يصنف التهاب المفاصل مجهول السبب الشبابي إلى عدة أنواع مختلفة، وكل نوع يتميز بأعراض سريرية مختلفة، ويسير مختلف للمرض، وبمعالج مختلف، وبمآل مختلف.

1 - التهاب المفاصل الجهازية (داء ستيل): يشكل 10 – 20% من الحالات، ويصيب الذكور والإناث بشكل متساو، ويتظاهر بارتفاع درجة الحرارة، طفح جلدي أحمر يترافق مع نوبات ارتفاع الحرارة ويزول قبل بدء الأعراض المفصليّة، ألم عضلات، ضخامة كبد وطحال وعقد بلغمية، التهاب تآمر، ولا تتطور إصابة عينية في هذا النوع من المرض.

مخبرياً يرتفع تعداد الكريات البيض والصفائح، وترتفع سرعة التفتل ESR، ويلاحظ وجود فقر دم، وتكون أصداد النوى ANA والعامل الرثواني RF سلبية عادة.

ويحدث لدى نصف المرضى تقريباً شفاء تام، بينما يتطور لدى النصف الآخر التهاب مفاصل مخرب بشدة.

2 - التهاب المفاصل قليل المفاصل: يشكل 50 – 60% من الحالات، يصيب أربعة مفاصل أو أقل، وربما مفصلاً واحداً، ويستهدف المفاصل الكبيرة كالركبة والكاحل غالباً، ويكثر لدى الإناث عن الذكور بنسبة 1:4، ويظهر من سنة إلى ثلاث سنوات من عمر الطفل على الأكثر، وتحدث الإصابة العينية في 20% من الحالات.

مخبرياً تكون أصداد النوى ANA إيجابية في 70% من الحالات، وهذا يشير إلى زيادة خطورة تطور التهاب العينية في العين.

وعادة ما يحدث الهمود لدى 70% من الحالات بعد عدة سنوات من التهاب المفاصل الفعال.

3 - التهاب المفاصل عديد المفاصل: يشكل 30 – 40% من الحالات، يصيب خمسة مفاصل أو أكثر، وتشمل المفاصل الصغيرة والكبيرة إضافة للمفصل الفكي السفلي الصدغي والفقرات الرقبية، ويكثر لدى الإناث عن الذكور بنسبة 1:3.

مخبرياً تكون أصداد النوى ANA إيجابية لدى قلة من المرضى، وهؤلاء يكونون معرضين لخطر الإصابة بالتهاب عنية العين اللاعراضي، ولهذا من الضروري فحص الطفل بشكل دوري كل ثلاثة أشهر عند طبيب عيون بالمنظار الشقي.

أما العامل الرثواني RF فقد يكون إيجابياً، وتسمى الحالة التهاب المفاصل المتعدد إيجابي العامل الرثواني، وهذا النوع نادر عند الأطفال بينما يشاهد عند المراهقين بعد سن العاشرة، ويمثل أقل من 5% من الحالات، وهو يشابه التهاب المفاصل الرثياني عند البالغين، فيصيب المفاصل الصغيرة والكبيرة، ويشكل متناظر في جانبي الجسم، ويبدأ عادة بالمفاصل الصغيرة لليدين ثم ينتشر إلى المفاصل الأخرى.

وقد يكون العامل الرثواني RF سلبياً، فتسمى الحالة التهاب المفاصل المتعدد سلبي العامل الرثواني، هذا النوع يميز الفتيات الصغيرات في سن المدرسة، وتصاب فيه المفاصل الصغيرة والكبيرة بصورة تناظرية في كلا جانبي الجسم، ويكون مآل المرض جيداً نسبياً.

4 - التهاب المفاصل الصدفي: توجد في هذا النوع أشكال مختلفة، فتصاب المفاصل الكبيرة في جزء منها، وفي الغالب العمود الفقري، وتظهر في جزء منها أعراض مشابهة للالتهاب متعدد المفاصل، ويتوافق بمرض الصدف، وهذا النوع من الصعب التكهّن بمآله مستقبلاً.

5 - التهاب المفاصل مع التهاب الأوتار: في الأغلب يصيب الأطفال من الذكور في عمر ست سنوات أو أكثر، ويصيب مفاصل الأطراف السفلية بشكل أساسي، خاصة في منطقة الأوتار والمركبات (مكان التحام نهاية العضلة بالعظام)، ويتميز هذا النوع بوجود التهاب عنية العين، وقد يصيب فقرات العمود الفقري، ويظهر لدى البعض منهم مرض التهاب الفقار المقسط في المستقبل، ومخبرياً يظهر عند 80% من المرضى HLA - B27.



كيف يعالج التهاب المفاصل مجهول السبب الشبابي؟

- يرتكز العلاج على استخدام الأدوية، والعلاج الفيزيائي وإعادة التأهيل.

- يشمل العلاج الدوائي استخدام الأدوية التالية:

مضادات التهاب غير الستيروئيدية (أقراص أو محلول فموي) مثل الإيبوبروفين والنابروكسين.

الستيروئيدات التي يتم إعطاؤها عن طريق الفم أو في الحالات الصعبة عن طريق الوريد.

الستيروئيدات حقناً موضعياً داخل المفصل المصاب، والتي تشكل الدواء الاختياري للالتهاب قليل المفاصل، وأيضاً كجزء من علاج مدمج لحالات التهابات المفاصل المتعددة. الأدوية الكابتة للمناعة في حال فشل مضادات الالتهاب اللاستيروئيدية، وتشمل ميتوتركسات، والذي يتم إعطاؤه لحالات التهابات المتعددة المفاصل، حالاً مع بداية التهاب المفاصل مجهول السبب المزمن في سن الطفولة، سولفاسالازين، سيكلوسبورين، إيموران،

وسيكولوفوسفاميد، وتعطى في الحالات التي لا تستجيب للأدوية، وفي الحالات التي يصبح المرضى فيها معتمدين على الستيروئيدات، أو كجزء من علاج مدمج. العقاقير البيولوجية الجديدة تشمل

الأدوية المضادة للعامل المنخر للورم TNF، يتم هذا العلاج بحقن جزء محدود وصغير جداً من المرضى الذين لم يستجيبوا للعقاقير الأخرى. وتحتاج بعض الحالات للعلاج الجراحي، فيتم التداخل لإرخاء الأربطة والأوتار في حال وجود انقباض مستمر في المفصل، وقد تحتاج بعض المفاصل المتأثرة جدا للاستبدال بمفاصل صناعية.

- ويتم علاج بقية أعراض المرض على حسب حدوثها، مثل التهاب العنية الذي يعالج بقطرات الكورتيزون وموسعات الحدقة.

- أما العلاج الفيزيائي وإعادة التأهيل فهو ضروري للحفاظ على عضلات الطفل المصاب ومفاصله قوية وحيوية، ومنع حدوث أي تشوهات في المفاصل، لذا يتعين عليه أن يبقى نشيطاً، ويمكن أن تساعد التمارين الرياضية التالية: المشي، وركوب الدراجة، والسباحة، تعد من النشاطات الجيدة.

يجب أن يتعلم الطفل تمارين الإحماء قبل ممارسة التمارين الرياضية.

وعلى المعالج الفيزيائي أن يعلم الطفل التمارين الرياضية المناسبة ليمارسها عندما يشعر بالألم. وفي بعض الحالات قد يكون ارتداء الدعائم والجباير مفيداً في منع التشوهات.

## كتاب

## عبر منظار اللغة

لم يبدو العالم مختلفاً  
بلغات أخرى؟

ل غاي دويتشر

إذا علمت بوجود لغات حيّة لا يفرق ناطقوها بين اللونين الأخضر والأزرق، فهل تظنّ أن طريقة رؤيتهم للأشياء مختلفة؟ وهل يشير ذلك إلى تخلف وظائف البصر لديهم؟ ماذا عن شعوب ليس لديها جهات (يمين ويسار)، كيف يمكن أن يتحدث ناطقوها عن الجهات؟ في قرابة 320 صفحة، يطرح الكاتب غاي دويتشر عشرات الأمثلة المشابهة، في بحث عن إجابة لسؤال الكتاب الرئيسي "لماذا يبدو الواقع مختلفاً بلغات أخرى؟"، وذلك من خلال التعرّيج على دراسات وموارد عديدة، من بينها أعمال الشاعر هوميروس والتباس إدراك الألوان فيها، ونظام الجهات الذي يعتمده سكان أستراليا الأصليين في لغتهم وحياتهم، واختلاف درجات اللون الأزرق في روسيا، والإدراك اللوني المبهم ما بين اللون الأخضر والأزرق عند اليابانيين، إضافة إلى تقسيم الأشياء وفق الجنس في بعض اللغات.

من خلال كل هذه الأبحاث والأمثلة، يتحدث دويتشر عن كون اللغة مرآة للطبيعة البشرية وثقافة الشعوب، وتأثيرها على طريقة تفكيرهم، بساطة أو تعقيداً، تنظيمياً أو فوضوية، فالنظر إلى أمر ما على أنه فطري ومنطقي، نابع من اعتيادنا عليه.

ينقسم الكتاب إلى جزأين، في أولهما يحاول دويتشر إثبات أن تأثير اللغة على إدراك الفرد لا يتم بشكل مجرد عن الثقافة والتقاليد. في ثاني أجزاء الكتاب، يناقش من خلال أمثلة تأثير اللغات الأم على جوانب من الفهم والتفكير، مثل الإحاديث المكانية وحس الاتجاه والمفردات التي تستخدمها في وصفها، والجنس النحوي (التذكير والتأنيث) وتأثيره على طريقة وصفنا للأشياء، إضافة للألوان واختلاف إدراكها.

الكتاب يغيّر من نظرتك للغة، وحجم تأثيرها على كيفية تفكيرك وجوانب حياتك.

ترجم الكتاب بإتقان من قبل المترجمة حنان مظفر، وهو من نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون بالكويت عام 2010.

اقتباس من الكتاب

تعجز بعض اللغات عن التعبير عن أفكار معقدة لفقدانها قواعد نحو منطقية بما فيه الكفاية. بعكس الألمانية مثلاً، التي تعد وسيلة مثالية لتشكل أعمق وأدق الأفكار الفلسفية، لكونها لغة منظمة بشكل ملحوظ، تنظيماً قد يكون السبب في كون الشعب الألماني شعباً منظماً فكرياً.



## 750 مليون تحميل للعبة "بوكيمون جو" في سنة

حققت لعبة "بوكيمون جو" منذ إطلاقها صيف العام الماضي، نسب تحميل واستخدام مرتفعة، وحظيت بشهرة كبيرة على مستوى العالم، لتصبح لعبة الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية الأكثر شعبية.

ومعلومات اللعبة في بيئة المستخدم الحقيقية، على عكس ما يحصل في "الواقع الافتراضي"، كما تعتمد التنقل والاستكشاف في العالم الواقعي. كما أثارت اللعبة حفيظة بعض الحكومات في العالم، ومنها روسيا التي حظرتها في الأماكن المقدسة التي تحظى بقدر كبير من الاهتمام والعناية، كما منعتها في بعض الأماكن التي تحمل طابعاً سياسياً ومنها قصر الكرملين ومراكز الشرطة والأمن.

شركة "nintendo" تتحضر حالياً لتعديل بعض الأدوات في اللعبة وإطلاق أنشطة جديدة داخلها وفي العالم الحقيقي، بحيث يتمكن اللاعبون من التفاعل مع بعضهم. وفي بداية انتشارها حققت اللعبة الصيف الماضي نجاحاً كبيراً، إذ كسبت الشركة المطورة 7.5 مليار دولار أمريكي في يومين فقط من إطلاقها. وتعتمد لعبة "بوكيمون جو" على تقنية "الواقع المعزز" التي تسقط الأجسام الافتراضية

وبحسب تقرير نشرته شركة "نيانتيك" المنتجة للعبة، فإنّه وخلال أقل من عام على إصدارها سجّلت متاجر التطبيقات المختلفة 750 مليون تحميل للعبة حول العالم، في حين أنّ هذا العدد لا يعكس رقم اللاعبين النشطين الحقيقي. ويصل عدد المستخدمين النشطين للعبة، بحسب آخر الإحصائيات الصادرة عن الشركة المطورة، إلى 65 مليون مستخدم، فيما تجاوزت عائداها مليار دولار.

## "آبل" تسهّل إجراءات إصلاح شاشات "آيفون" المكسورة

أعلنت شركة "آبل" المالكة لسلسلة هواتف "آيفون" عن عزمها تسهيل عملية إصلاح الشاشات المكسورة في متاجرها المعتمدة حول العالم.

ووفقاً لما نقلت وكالة "رويترز"، الخميس 8 حزيران، عن أحد المديرين التنفيذيين بالشركة الأمريكية، فإن "آبل" ستضع آلتها الحصرية، التي تملك حقوق ملكيتها، لتصلح شاشات آيفون المكسورة في نحو 400 مركز تصليح مرخص في 25 دولة حول العالم.

ويشتمل عملاء شركة "آبل" الحاملين لهواتف "آيفون" من مشاكل الانتظار لمدة طويلة من أجل تصليح شاشات هواتفهم، على اعتبار أن الخدمة متوفرة في عدد قليل جداً من المحلات. وتقدمت ثماني ولايات أمريكية بشكوى قضائية طالبت فيها "آبل" - "الحق في الإصلاح" الذي يهدف إلى فتح متاجر متخصصة بإصلاح هذا النوع من المشاكل الشائعة، فيما نفت الشركة أن تكون الشكاوى سبباً في اتخاذ القرار.

ومن المقرر البدء بتزويد 200 مركز بألة التصليح في الأسابيع القليلة المقبلة، على أن تضاعف هذا العدد في بقية المراكز قبل انتهاء العام الجاري. وبذلك تغطي الشركة نحو 4% فقط من متاجرها المرخصة والتي يبلغ عددها 4800 متجر في معظم أنحاء العالم.

## ثلاثة أجهزة من "جالاكسي" في 2017

أعلنت شركة "سامسونج"، الرائدة في مجال الهواتف الذكية، الأربعاء 7 حزيران، عن إصدار نسخة 2017 من سلسلة هواتفها "Galaxy J". وبحسب ما ذكر موقع "عالم التقنية"، الأربعاء 7 حزيران، حازت سلسلة هواتف "3" و"5" و"7" على تحسينات جديدة في الأداء والكاميرا والتصميم المعدني، فضلاً عن مزايا أخرى، على أن تكون الأسعار مقبولة للجميع.

ويعد هاتف جالاكسي "7" أعلى هذه السلسلة مواصفات، إذ يُقدم بشاشة "أمولد" بقياس 5.5 بوصة، وبدقة 1080×1920 بكسل، ومساحة تخزين داخلية بحجم 16 جيجابايت، كما يملك كاميرا خلفية بدقة 13 ميجابكسل، وأخرى أمامية بنفس الدقة، إلى جانب حساس لبصمات الأصابع. أما الأدنى مواصفات جالاكسي "3" فيأتي بشاشة من نوع "TFT" بقياس 5 بوصة وبدقة 720×1280 بكسل، و16 جيجابايت من مساحة

التخزين الداخلية، بالإضافة إلى كاميرا خلفية بدقة 13 ميجابكسل، وأخرى أمامية بدقة 5 ميجابكسل. ويتوسط الجهازين السابقين في المواصفات جهاز جالاكسي "5"، بشاشة "أمولد" بقياس 5.2 بوصة، وبدقة 720×1280 بكسل، و16 جيجابايت من مساحة التخزين الداخلية، بالإضافة إلى كاميرا خلفية بدقة 13 ميجابكسل، وأخرى أمامية بنفس الدقة.

وتدعم الأجهزة الثلاثة شريحتي اتصال، بالإضافة إلى إمكانية توسعة مساحة التخزين الداخلية عن طريق بطاقات "microSD"، وهي تعمل بالإصدار "7.0" نوجا، من نظام التشغيل "أندرويد". ومن المقرر أن تطرح الشركة جالاكسي "5" في أوروبا أولاً في وقت لاحق من الشهر الجاري، بسعر 315 دولاراً أمريكياً، ثم ستطرح جالاكسي "7" في تموز المقبل بسعر 380 دولاراً، في حين ستطرح جالاكسي "3" في آب المقبل.

## رونالدو

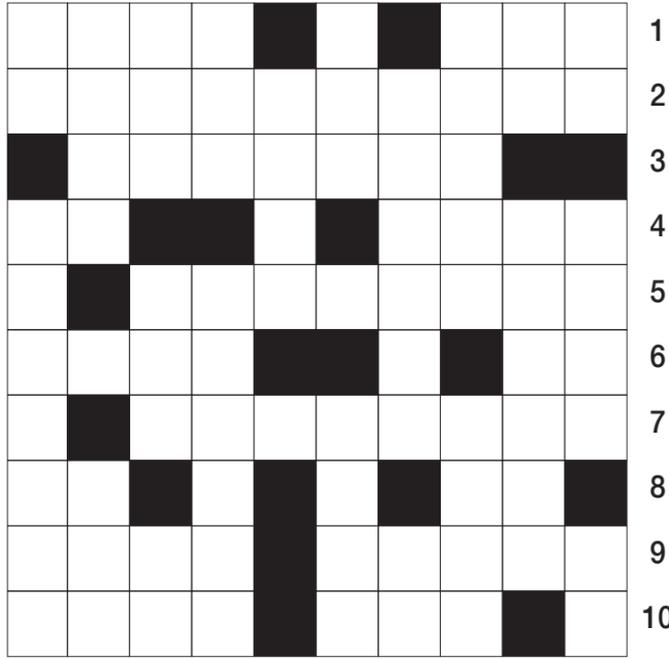
خسر وزنه

فربح

موسمًا

استثنائيًا

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



2		9		6		5			
	6		9		7		3		
	1		5				2	6	
		4		5		2		7	
			8		2				
1		2		7		3			
7	9				5		4		
	2		7		6		8		
		1		9		7		3	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة  $3 \times 3$ ، و81 مربع صغير  $9 \times 9$ .  
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،  
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في  
كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

## أفقي

1. عام - من الشهور الهجرية
2. من أعرق الفرق الانجليزية لكرة القدم
3. أفضل لاعب لكرة قدم في العالم 2008
4. يدعو إلى الألم والحزن - ثلثا شام
5. ولاية يابانية جنوبية فيها ولد فن الكاراتي
6. نصف تواق - يرسل من ينوب عنه
7. لاعب كرة قدم الأكثر شعبية في الوطن العربي
8. دار - إذا تعدى اثنين شاع
9. دواء شاف ضد السم أو المرض - عجري
10. موسيقى اميركية افريقية - قروض مستحقة

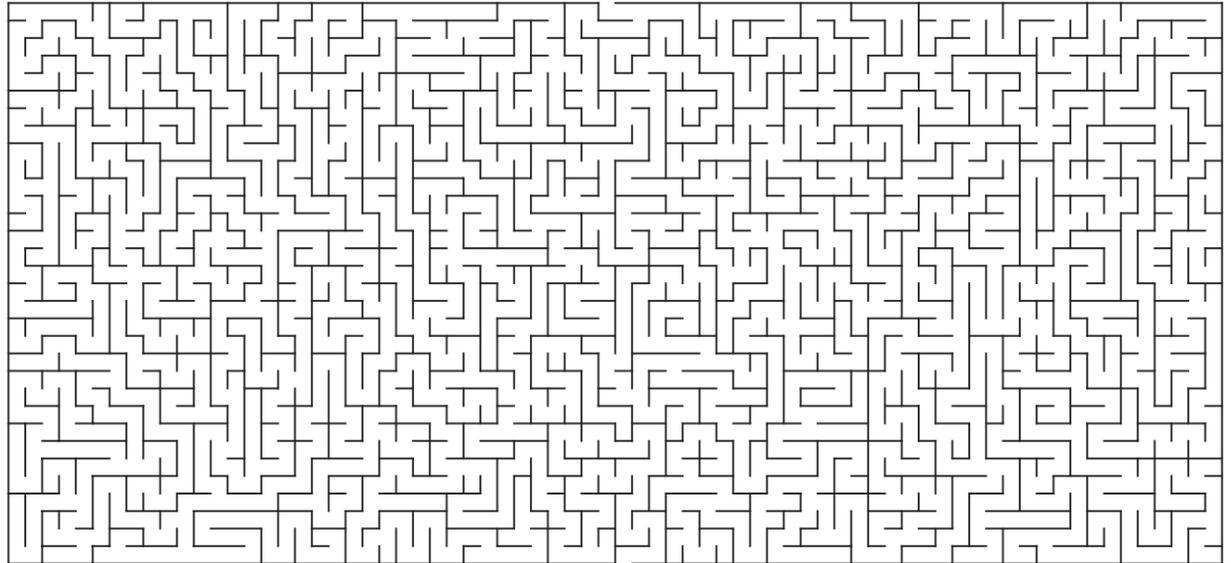
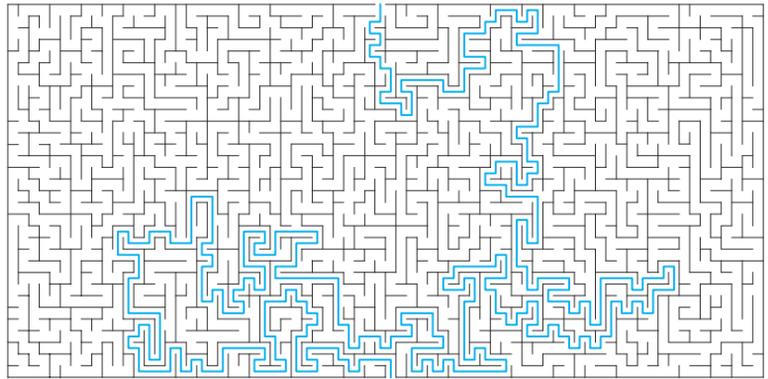
## عمودي

1. نصف يحطم - 4 متشابهة - قوام
2. في السلم الموسيقي - فصيلة من النباتات تضم الفول (معكوسة).
3. الاسم الأول للمغني الاسباني اغليسياس - كثير
4. مذكرات يومية - نصف راهب
5. حارس مرمى فريق لانس الفرنسي - أجرة موظف
6. وكالة فضاء اميركية
7. ثروة - آخر الاسبوع (بالانجليزية)
8. موقع المرجان الطبيعي في البحر - صوت الألم العميق - نعم (بالفرنسية)
9. تعديلات طفيفة على عمل فني - - أشجار رفيعة وعالية لحماية المزارع من الريح
10. من حالات البحر - الدولة العربية التي اخرجت السعودية من كأس العالم 2010

## حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	س	ك	ق	و	ا	م	ي	س	
ا	ل	ش	ب	و	ن	ه	و		
ر	ا	ي	ر	د	م	ا	ر		
ك	ل	و	ر	و	ف	ي	ل	ا	
و	ب	ز	ق	ز	ا	ج	ل		
ن	ا	ن	ت						
ي	ر	ر	ا	د	م	ف	ي		
ش	ر	م	م	ر	ج	ا	ن		
د	ر	ا	ه	م	س	م	ر		
ق	ش		ت	ي	م	ح	س	ن	

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

محترفو المنتخب  
السوري غابوا  
ساعة "الزركة"

يواصل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم ريال مدريد الإسباني صدارته لهدافي تصفيات أوروبا المؤهلة لكأس العالم روسيا 2018، حيث سجل رونالدو هدفي البرتغال الأول والثاني في مباراة الفوز على لاتفيا، في المباراة التي انتهت بثلاثة أهداف دون مقابل ضمن مباريات المجموعة الأوروبية الثانية من تصفيات كأس العالم.

أبطال أوروبا، أنه لا يجب أن يكون دائماً على العشب، لذا فإننا الآن نواجه كريستيانو رونالدو آخر عقلياً وجسدياً، وبات اللاعب مقتنعاً أنه بحاجة لتغيير الاستراتيجية من أجل مواصلة اللعب بنفس المستوى المرتفع.

تغيير الاستراتيجية كانت باتخاذ قرار صعب الصيف الماضي، وهو أن يقل وزنه ثلاثة كيلوجرامات لينخفض من 82 كيلوغرام إلى 79 بداية الموسم الحالي.

واستعاد كريستيانو بهذه الخطوة بعضاً من نضارته السابقة في التعامل مع الكرة مع تقدمه بالعمر ودخوله الثانية والثلاثين.

وأكدت الصحيفة أن هناك تغييراً في النمط اليومي للاعب البرتغالي، فقد خفف العضلات في الجزء العلوي من جسده من أجل استمرار قدرته على اللعب باستمرار في المواسم المقبلة، كما قرر اللاعب أن يزيد من قوة العمل في الجزء الأسفل من جسده للوصول لحالة بدنية وصحية بنسبة 100% في نهاية الموسم.

وينعكس الاستقرار في النادي الملكي على لياقة اللاعب وراحته النفسية، إذ يسود جو من الصداقة بين المدرب الشاب زين الدين زيدان وكتيبته البيضاء التي طعمها بصاعدين جدد كان لهم دور كبير في إنعاش الفريق وإعادة حيويته، وكانوا متفاهمين ومتناغمين مع رونالدو لتشكيل هجوم هو الأقوى في أوروبا.

وكان النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، أشد المنافسين الحاليين لرونالدو على الساحة الرياضية، قال في تصريحات صحفية إن كريستيانو يدفعه نحو التألق، إذ وصفه بأنه لاعب كبير، ولديه الكثير من الجودة، وبأنه واحد من بين الأفضل في العالم.

من تسجيلها لفريقه ريال مدريد في مختلف البطولات منذ انضمامه إلى صفوفه. - أسهم في 200 فوز هذا الموسم برفقة الملكي في الدوري الإسباني.

- أصبح الهداف التاريخي الأعظم للدوري الأوروبية، كإنجاز شخصي قياسي فريد هذا الموسم، فقد تربح على عرش اللاعبين الهدافين التاريخيين للدوري الأوروبية الخمسة الكبرى، بعدما وصل إلى هدفه رقم 368، وحطم رقم الإنكليزي جيمي جريفز، صاحب الـ 366 هدفاً.

- بالإضافة إلى تدوين اسمه هداف بيرنابيو التاريخي، كأكثر لاعب في تاريخ الفريق الملكي تسجيلاً للأهداف على ملعبه الشهير سانتياغو بيرنابيو، وذلك برصيد 214 بعدما تخطى رقم الأسطورة دي ستيفانو، صاحب الـ 210 أهداف.

- وحقق الدون هذا العالم لقب هداف التشامبيونزليغ، ليصبح أول لاعب في تاريخ البطولة يشكّلها الحالي، يتمكن من التتويج بلقب هداف البطولة خلال خمسة مواسم متتالية.

- وقد أثبت المهاجم البرتغالي أنه رجل المهمات الصعبة، حيث بات أول لاعب في تاريخ بطولة دوري أبطال أوروبا يتمكن من تسجيل 50 هدفاً في الأدوار الإقصائية.

وكان كريستيانو انضم إلى ريال مدريد في 2009 قادماً من مانشستر يونايتد، وقد جدد عقده مع النادي الملكي حتى 2021.

**ماذا وراء العودة من بعيد؟**  
في تقرير مفاجئ نشرته صحيفة "ماركا"، في نيسان الماضي، قالت إن كريستيانو رونالدو اعترف لأول مرة بعد التأهل على حساب بايرن ميونخ في ربع نهائي دوري

من تسجيلها لفريقه ريال مدريد في مختلف البطولات منذ انضمامه إلى صفوفه. - أسهم في 200 فوز هذا الموسم برفقة الملكي في الدوري الإسباني.

- أصبح الهداف التاريخي الأعظم للدوري الأوروبية، كإنجاز شخصي قياسي فريد هذا الموسم، فقد تربح على عرش اللاعبين الهدافين التاريخيين للدوري الأوروبية الخمسة الكبرى، بعدما وصل إلى هدفه رقم 368، وحطم رقم الإنكليزي جيمي جريفز، صاحب الـ 366 هدفاً.

- بالإضافة إلى تدوين اسمه هداف بيرنابيو التاريخي، كأكثر لاعب في تاريخ الفريق الملكي تسجيلاً للأهداف على ملعبه الشهير سانتياغو بيرنابيو، وذلك برصيد 214 بعدما تخطى رقم الأسطورة دي ستيفانو، صاحب الـ 210 أهداف.

- وحقق الدون هذا العالم لقب هداف التشامبيونزليغ، ليصبح أول لاعب في تاريخ البطولة يشكّلها الحالي، يتمكن من التتويج بلقب هداف البطولة خلال خمسة مواسم متتالية.

- وقد أثبت المهاجم البرتغالي أنه رجل المهمات الصعبة، حيث بات أول لاعب في تاريخ بطولة دوري أبطال أوروبا يتمكن من تسجيل 50 هدفاً في الأدوار الإقصائية.

وكان كريستيانو انضم إلى ريال مدريد في 2009 قادماً من مانشستر يونايتد، وقد جدد عقده مع النادي الملكي حتى 2021.

**تحقيق كل شيء**  
ورغم البداية غير الموفقة لرونالدو في بداية الموسم إلا أنه تمكن من تحقيق كل شيء ممكن في الدوري الإسباني والبطولة الأوروبية، ما حوّلته للعودة من جديد إلى تحقيق الأرقام القياسية هذا العام، هذه أبرزها:

- 600 هدف تمكن النجم البرتغالي من تحقيق إنجاز مهم له، حيث وصل إلى هدفه رقم 600 في مسيرته الاحترافية، سواء مع الأندية أو منتخب البرتغال، وذلك خلال 855 مباراة.

- 400 هدف احتفل صاروخ ماديرا بها هذا الموسم، يتمكن

فادي الدباس الذي أجرى اتصالاً هاتفياً باللاعب ليطمئن عليه. وكان اللاعبان عمر السومة مهاجم الأهلي السعودي وفراس الخطيب الذي غادر الكويت الكويتي مؤخراً، أعلنوا عدم جاهزيتهمما للحاق بالمنتخب بدواعي الإصابة أيضاً.

وتداول مشجعو المنتخب تكهّنات تقول إن اللاعبين الثلاثة لا يريدون اللعب في المنتخب، وكانت دواعي الإصابة سيبلهم للتخلص من المسألة، إلا أنها تبقى إشاعات دون دلائل.

وطالت انتقادات اللاعبين عمر السومة وفراس الخطيب بعد قرارهما العودة إلى المنتخب، بعد مقاطعة طويلة لأسباب سياسية، فاتهمهما جمهور المعارضة بأنهما انقلبا على أصدقائهما الذين قتلوا تحت التعذيب أو جراء القصف، ليلعبوا في منتخب يديره قاتلهم.

وتضم بعثة المنتخب التي وصلت إلى ماليزيا الخميس الماضي، أيمن الحكيم مدرباً وطارق جبان مدرباً مساعداً وسالم بيطار مدرباً لحراس المرمى

واللاعبين: إبراهيم عالمة وأحمد مدينة وعمرو جنيات ومؤيد عجان ويوسف قلفا ومحمود المواس ومارديك مردكيان وأحمد ديب ومحمد وائل الرفاعي وفهد اليوسف وتامر حاج محمد وعلاء الشجلي وأحمد الدوني ومحمود اليوسف ومحمد زاهر الميداني وحسين جويد وعمرو الميداني وخالد البيض وأحمد الصالح وعدي عبد الجفال ونصوح نكدلي.

ووصل المنتخب إلى ماليزيا قادماً من العاصمة اليابانية طوكيو، بعد مباراة ودية خاضها أمام المنتخب الياباني انتهت بالتعادل بهدف لهدف، خرج منها السوريون بروح إيجابية عالية قبل اللقاء الأهم أمام الصين.

ويدرك المدرب أيمن الحكيم أهمية تحقيق نتيجة إيجابية في مباراة الصين المصرية ضمن الجولة الثامنة من التصفيات للمحافظة على فرص التأهل إلى نهائيات كأس العالم، والوصول إلى النقطة الحادية عشرة بانتظار أن تخدمه باقي النتائج في الجولات الثلاث المتبقية من التصفيات ليتأهل للمونديال لأول مرة في تاريخه.



ويحتل المنتخب السوري المركز الرابع في المجموعة الأولى للتصفيات برصيد ثمانية نقاط، بينما يتصدر المنتخب الإيراني المجموعة بـ 17 نقطة، يليه منتخب كوريا الجنوبية بـ 13 نقطة، ثم أوزبكستان بـ 12 نقطة، ويأتي منتخب الصين خامساً بخمس نقاط.

ثم منتخب قطر في المركز الأخير بأربع نقاط. ويتأهل صاحباً المركزين الأول والثاني في المجموعتين مباشرة إلى نهائيات كأس العالم، في حين يتواجه المنتخبان الحاصلان على المركز الثالث ذهاباً وإياباً، والفائز منهما يلتقي صاحب المركز الرابع في منطقة الكونكاكاف لتحديد التأهل إلى نهائيات كأس العالم.

وكان المنتخب السوري تمكن من الفوز على منتخب أوزبكستان وقبله على الصين وتعادل مع نظيره الإيراني والكويتي الجنوبي اللذين يحتلان المركزين الأول والثاني آسيويًا والثلاثين والثالث والأربعين عالمياً على التوالي، بينما يحتل السوري المركز الثامن آسيويًا والسابع والسبعين عالمياً ويعتبر هذا المركز الأفضل له في التاريخ.

وتتعد بعثة المنتخب السوري لكرة القدم في مدينة ملاكا الماليزية للقاء منتخب الصين عصر الثلاثاء المقبل 13 حزيران، على ملعب هانغ جيبات ضمن الدور النهائي من تصفيات آسيا المؤهلة لكأس العالم في روسيا 2018، لكن دون مخالب في خط الهجوم.

وبعد تفاؤل كبير ساد أوساط مشجعي المنتخب بعد عودة اثنين من أفضل مهاجمي الوطن العربي إلى صفوفه إلى جانب عمر خريبين المتألق مع نادي الهلال السعودي، يجد خط الهجوم السوري نفسه في مأزق بعد غياب الثلاثة للإصابة.

فقد أعلنت إدارة المنتخب رسمياً، عبر صفحة المنتخب السوري في "فيس بوك"، غياب اللاعب الخريبيين عن مباراة الصين في 13 حزيران الجاري بعد تسلمها التقرير الطبي الخاص بإصابته بتمدد من الدرجة الأولى بالرباط الجانبي على داخل الركبة اليمنى، والذي يوصي بمنحه فترة علاج طبيعي وتأهيل لمدة لا تقل عن أربعة أسابيع وتجنب ممارسة كرة القدم طيلة المدة.

كما ذكرت أن التقرير الطبي تسلمه مدير المنتخب



## أبو جودت" تائه بين نقابة الفنانين ورئاسة المخفر

"لماذا تستفزونا وتذلونا بعرض عبد الحكيم قطيفان وجمال سليمان ومكسيم خليل على الشاشات الوطنية"، قالها نقيب الفنانين السوريين وعضو مجلس الشعب السوري، زهير رمضان، صارخاً بوجه أعضاء مجلس الشعب وعلى رأسهم رئيس مجلس الوزراء، عماد خميس، في جلسة عقدت في 29 كانون الأول 2016.

في أحقية الممثلين السوريين المقيمين في سوريا للعمل في الدراما السورية. وفي حديثه لمجلة "سيدتي" بتاريخ 15 آذار الماضي، قال بنبرة وصفها المجلة بـ "الغاضبة"، "كل ممثل لديه استحقاقات عليه أن يدفعها، وكل من يخطئ بحق سوريا عليه أن يعتذر". ولم ينكر رمضان غضبه من سيرين لزيارتها مخيمًا للاجئين السوريين في لبنان، دون أن يخوض في الأسباب التي تجعله يغضب من زيارة "إنسانيّة" لم يكن لديها أي طابع سياسي، واعتذر عن إعطاء المزيد من التفاصيل بحجة انشغاله. سيرين ردت على رمضان عبر صفحتها الخاصة في "فيس بوك" بتعليق جاء فيه، "قال أنا ضد النظام، قال أنا أسأت لسوريا، قال أنا وقفت أعمال غيري وقبضت مبلغًا أزجج الممثلين السوريين، معقول يطلع بكرا انو أنا عملت الحرب؟ بس لأن عندي مسلسل برمضان". رمضان، الشهير بدور "أبو جودت" في مسلسل باب الحارة، وخريج المعهد العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل، من أكثر الممثلين الموالين للنظام السوري، من خلال تصريحاته ومواقفه الداعمة له، إلا أن دوره كرئيس للمخفر رافقه على أرض الواقع ليُطبّق خارج الشاشة المربعة.

رمضان طالب مجلس الشعب، الذي أصبح عضوًا فيه عام 2016، بالسماح باستيراد الآلات الموسيقية أيضًا كونها من وسائل الرفاهية، معتبرًا أن الحظر أدى إلى ارتفاع أسعارها بشكل كبير. كما طالب بالتحرك لإنتاج مسلسلات حول تنظيم "الدولة الإسلامية"، مشيرًا إلى ضرورة تخصيص 200 مليون ليرة سورية لإنتاج مسلسلات من هذا النوع، من ميزانية الإنتاج التلفزيوني البالغة 1.2 مليار ليرة.

### تهديدات طالت ممثلين غير سوريين

ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بخلاف زهير رمضان مع المثلة والمغنية اللبنانية سيرين عبد النور، بعد دعوتها إلى دمشق للمشاركة بطولة مسلسل "قناديل العشاق" الذي يعرض على شاشات التلفزيون في رمضان 2017. "أبو جودت" لم يسمح لسيرين بدخول دمشق ووضع اسمها على الحدود السورية اللبنانية لتصبح من الممنوعين من دخول دمشق، بسبب زيارتها لمخيم للاجئين السوريين في لبنان. إلا أن تقريرًا أعده برنامج "ET بالعربي" أكد أن القرار جاء بعد شكوى تقدم بها بعض الممثلين السوريين لزهير رمضان،

من النقابة، ليُصدر، بعد عامين، قرارًا "تأديبيًا" يقضي بإحالة سبعة فنانين سوريين إلى "مجلس التأديب"، في 26 تشرين الأول 2016، من بينهم، جمال سليمان، عبد الحكيم قطيفان، مي سكاف، مكسيم خليل، لوييز عبد الكريم، سميح شقير، عبد القادر منلا وموازن الناطور. الممثل المعارض عبد الحكيم قطيفان رد على القرار التأديبي بقوله "أبناء الوطن هم من يتعاطفون مع أبناء وطنهم و يشعرون بشعورهم وينحازون لهم، أما أنتم فمافيا و طغاة و قوة احتلال"، وتابع "أقول لك يا أستاذ زهير أعلى ما بحميركم اركبوه".

### جملة مطالب من منبر مجلس الشعب

في الرابع من حزيران الجاري، وخلال جلسة لمجلس الشعب السوري، تقدم زهير رمضان بسلسلة مطالب إلى رئيس الوزراء عماد خميس، أهمها توسيع المقابر في مدينة اللاذقية من أجل دفن من أسماهم "الشهداء" ممن يسقطون خلال المعارك التي تخوضها قوات الأسد. وشهدت مدينة اللاذقية، التي ولد فيها رمضان عام 1960، في الأونة الأخيرة تدمرًا من ارتفاع عدد قتلى شبابها وطلبهم للاحتياط عبر شن حملات عسكرية.

أسلوبه مع الفنانين المقيمين في الخارج مطمئنًا إياهم بقوله "كل شخص لم يدل بأي تصريح يحرض على سوريا سنضمن عودته بكل الوسائل الممكنة"، وتابع "كل شخص أساء لرموز السيادة في سوريا ستشمله قائمة الفصل، أي كل شخص أساء للعلم السوري والجيش والنشيد الوطني وشخص رئيس الجمهورية".

### "لا يشرفني أن أكون عضوًا في نقابة أنت نقيبها"

ردود فعل عنيفة أثارها قرار فصل زهير رمضان للممثلين من نقابة الفنانين، ليأتي رد الفعل الأول للممثل المعارض وعضو مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية، جمال سليمان، بقوله "أرجوك لا تتردد بفصلي، فأنا لا يشرفني أن أكون عضوًا في نقابة أنت نقيبها". واتهم سليمان نقيب الفنانين بأنه "شبيح فاشستي"، وأضاف في منشور على صفحته في "فيس بوك"، "ليس خافيًا اليوم أن هذه العقلية التخوينية كانت وراء سياسات الاعتقالات والتعذيب وتعميق هوة الانقسام، مما خلق حالة من اليأس ولدت عنفًا غير مسبوق أدى إلى سفك كل هذه الدماء". ولم يكتفِ "أبو جودت" بقرار الفصل

وطالب النقيب بعدم ظهور فنانين معارضين للنظام السوري على شاشة التلفزيون السوري، الذي ما يزال يعرض أعمالًا قديمة لهم.

### رئيس المخفر يجدر النقابة بنفس الأدوات

زهير رمضان الشهير بشخصية رئيس المخفر، أبو جودت، في مسلسل باب الحارة، وجه سلاحه نحو الممثلين السوريين المعارضين للنظام السوري ورئيسه بشار الأسد، فور تسلمه منصب نقيب الفنانين السوريين عام 2014. وليثبت أنه "وطني" فعلاً، أصدر قائمة فصل من النقابة بحق عدد من الممثلين والفنانين، بعضهم بسبب مواقفهم المناهضة للأسد، وآخرون غادروا سوريا بشكل نهائي بسبب الأوضاع المتردية، ومنهم المخرج حاتم علي، باسل خياط، جمال سليمان، تيم حسن، مكسيم خليل، قيس الشيخ نجيب، سامر المصري، جمانة مراد وآخرون. وبنى رمضان قراره، الصادر عام 2014، على اتهام الممثلين السوريين بالمساهمة في "سفك دماء السوريين" عبر تأييد المعارضة السورية أو الدعوة للتدخل العسكري في سوريا، كما ادعى. ومن ناحية أخرى، واصل نقيب الفنانين



## وين ماكنتو تكونو

يوميًا في رمضان  
الساعة 11 مساءً  
بتوقيت دمشق

فيديو